page 1 missing
19.7.1941 (issue 14)

فضيلة الاخلاص

بقلم فضيلة الاستاذ سليمان الجعبرى

كل فرد من بنى الانسان وجد فى هذه المنكونة ودرج على متن هذه الكرة ليؤدى رسالة لهذا الوجود ويقوم بواجب يفرضه هذا الكون فهو لتفريقها فى شتى الجهات ومختلف البقاع وكان منهم نظام هذا الكون الفسيح والوجود الرحب ان يتقسم الناس واجباته وان يكون تقسيم هذا على الانفس بمقادير مختلفه وفى نواح شتى فكان منهم من يشق الارض ليستخرج منها حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وكان منهم من سخر لنقل هذه الخيرات من ارضها وحملها عن اهلها لتفريقها فى شتى الجهات ومختلف البقاع وكان منهم من سخر لحمايتها وحفظها فى البر والبحر والسهل والوعر وقدر لهؤلاء جميعا كثير سواهم ان تكون هذه اعمالهم ومن ورائها عيشهم وحياتهم وان تتعلق بهم واجبات نحوها.

ثم هؤلاء آخرون يستخرجون منها جواهرها الثمينة ومعادنها القيمة وزيوتها الكثيرة المختلفة المنوعه كذلك قدرلهم ان يؤدوا هذه الرسالات وان يقوموا بمايلزم لها من واجبات فمن ورائها كذلك صلاح لهذا الكون ومنها حياتهم وسعادتهم ثم هذه هداية الله للانسان قد كشفت له عناصر هذا الوجود فشغلت كثيرا من جماعاته وافراده فى تفهمها واسرارها وشغلتهم كذلك فى خدمتها والوقوف حيالها وهؤلاء ايضا تشغلهم هذه الاعمال ومن ورائها بناء فى صرح هذا الوجود ومن ورائها كذلك حياتهم وعيشهم ثم هؤلاء قادة يقودون الناس وينظمون حياتهم ويضعون فيهم الامن والامان وينشرون بينهم العلم والوفاق ويقيمون فيهم العدل والخيرات وكل ناحية من هذه النواحى فيها من الافراد والجماعات فى مختلف الامور والشؤون وشتى الدوائر والمصالح الوق مؤلفه ويتبع كل واحد واجب نحو عمله يجب عليه ان يعلمه ويعمل على ان يتحلى به. ومن وراء هؤلاء الجماعات فى مختلف الأمور وشتى الشؤون الدعاة الى الفضيلة من الانبياء والمرسلين الذين كتب لهم ان ينيروا للناس سبل الخير وينشروا بينهم الهدايه والرشد ويوثقوا بينهم اسباب المودة والمحبة وهؤلاء قد بلغوا الرسالة وادوا الامانة فالواجب الان فى اعناق من يحملون دعوتهم ان يرعوا حقوقها ايضا وواجباتها التى تلزمهم وتقر فضائلهم فى النفوس وقدر لهؤلاء كذلك ان يؤدوا هذه الرسالات ويقوموا بهذه الواجبات على اتم وجه واكمله حتى تشرق بهم الارض وتستنير السبيل.

هذا عرض لطائفة كبيرة من اعمال الحياة التى يقوم بها طوائف كثيرة من البشر ولسنا فقط نسردها سردا ونعرضها عرضا وانما نريد ان نبلغ بالانسان هذه الفضيلة التى تلصق به وتتصل بعمله ونفسه وهى ليست فحسب لمصلحة الفرد وحده بل هى لمصلحة الناس كافة والبشر جميعا. تلك هى فضيلة الاخلاص وهى لعمر الحق اجل فضيلة واكرم سجية وانبل خلق فبهذه الفضيلة وبها وحدها تبلغ شؤون الحياة تمامها واعمال الوجود كمالها فلا تجد عملا ناقصا ولا امرا ولاشانا يحتاجك ان تكمله ويقتضيك ان تصلحه او تتمه. والنواحى لهذه الفضيلة كثيرة ومن أهمها وأجلها هذه النواحى التى نعرض فى حديثنا هذا لتفصيلها وتفسيرها ليتجلى موضوعنا هذا ويتضح وهى:—

اولا — اخلاص المودة والمحبة، وثانيا — اخلاصك لعملك الذى قدرلك فى هذه الحياة، وثالثا — اخلاصك لمذهبك ومبدأك الذى اعتنقته واعتقدته، ورابعا — اخلاص وجهتك للذى خلقك وصورك وشق سمعك وبصرك ولنأت الان لبيانها وايضاحها.

اما الناحية الاولى وهى اخلاص المودة والمحبة فهى تقتضيك ان تود من تود وتحب من تحب محبة النفس للنفس لفضائلها ومحامدها وشرفها ونبلها وخيرها ونفعها لذلك وحده ولذلك فقط



الجنرال (اوكنلك) القائد العام الجديد لجميع القوات المتحالفة فى الشرق الادنى.

لا سعيا وراء حاجة وقضاء لبانة حتى اذا نلتهـا وبلغتها لم تلبث هـذه المودة ان تذهب جدتهـا وتتخرق غلالتها وهـذه المحبة ان يغيض ماؤهـا ويذهب رواؤها بل ربما نأى بعض الناس عن المودة والمحبة وبعد عن المصادقة والمصاحبة حتى يعرض له نفع شخصى وتلمع امامه مصلحة وغرض فيكون كالطائر الذى يدعى الولى الذى قيل فيه ان رأى نفعا تدلى او رأى ضرا تولى فليست هذه خلة النفس الكريمة ولا صفه المرء الفاضل بـل هى خصلـة ممقوته وصفة بغيضة اما النفوس الكريمة فهى التى لا تسعى قط وراء المصالح والمآرب حتى اذا ذهبت ذهبت هذه المودة والمحبة وتقطعت هذه الصلات لا بل انها النفوس تتمازج وتختلط بعضها ببعض فتكون مشتركة الغنى والفقر مختلطة العسر واليسر متقسمة الحلو والمر ومن آيات هذه النفوس الكريمة انها ان نزلت بمن تود وتحب نازلة كانت لها حتى تكشفها عنه ان اطاقت او تخففها بما استطاعت ولا تتركه يشقى بها ويصلى نارها فريدا وحيدا. هذه ايها السادة الكرام المودة الصادقة والمحبة الخالصة وهذه آية من آياتها وعلامة من علاماتها. ومن آياتها ايضا التصادق على الخير والتعاون على البرفان رأيت قوما يتصادقون على الاذى ويتعاونون على الشر فاعلم ان صداقتهم ومحبتهـم لا تلبث ان تقطعها اكف الشر وتمزقها مخالب الاذى وان نائبة من نوب الزمان وخطبا من خطوب الدهر ليكشف لك عن وهن هذه المودات وضعف هذه الصلات التى غـذيت بلبان المحظورات ونمت فى احضان المنكرات، ان حادثا واحدا وخطبا واحدا ليكشف لك عن هذه الجماعة التى تحسبها جميعا وقلوبهـا شتى وتلقاها اذا امتحنتهـا واختبرتهـا ذئابا فى اثواب اناس واعداء فى اردية اصدقاء وصدق الله اذ يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فصداقة الانسانية الفاضلة هى تعاون متبادل عـلى الخير والنفع وليس تعاونا على الشر المشتات والاثم والعدوان ان هذه صداقة الانسانيـة الملتويـة لا صداقة الانسانية المهذبة وتلك آثار الانفس الدنيئة لا الانفس العظيمة الكريمة هذا هو اخلاص المودة والمحبة وهو فضيلة ان روعيت فيها واجباتها آتت ثمراتها طيبة للمجتمع الانسانى ونفعت نفعا مبينا.

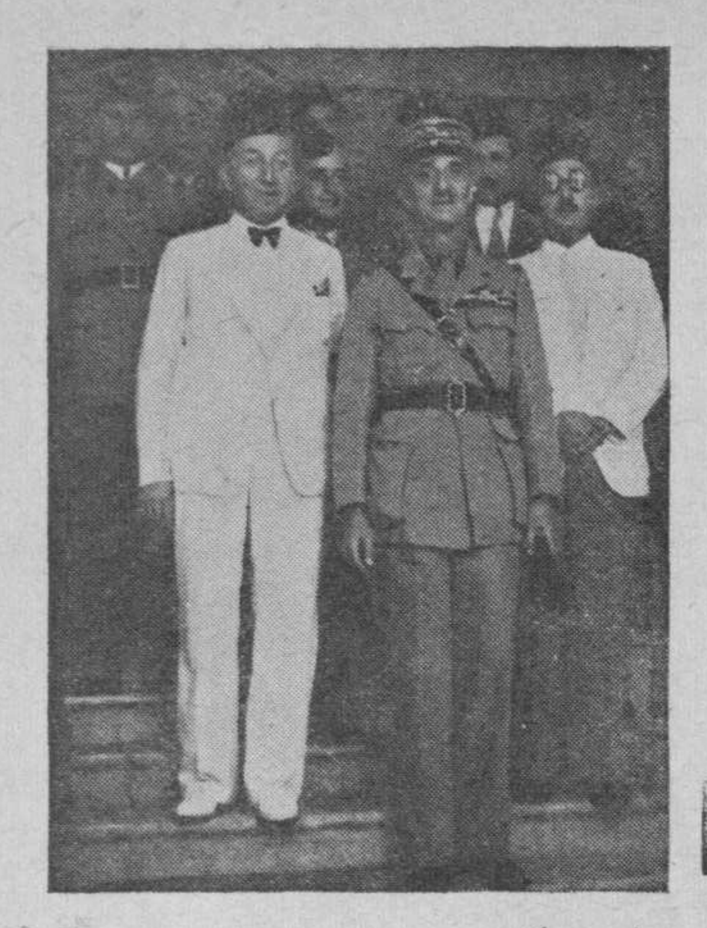
ولنات بعد هذا الى الناحيـة الثانية ناحيـة اخلاص المرء لعمله الذى قدر ان يـكون له فى حياتـه.

ان هذا الوجود مجموعة اعمال تقسمت كما ذكرنا آنفا على انفس الناس ومن مجموعها كاملة تتكون سعادة البشر وان من كرامة كل نفس ان تخلص للعمل الذى قدر لها ايا كان نوعـه وان اخلاص المرء لها والقيام به كما يجب ان يكون فضلا عن انه يعطى ثمرة قيمة ونتيجة حسنة طيبة هو يبنى فى سعادة هذا المخلص ويشيد فى صرح مجده وسؤدده ثم ان اخلاصه فى هذه الاعمال التى يأتيها يجعلها تحكى فضل نفسه ونبل طويته ورجاحة عقله ومتانة خلقه ومن وراء ذلك تكتب له فى كل نفس مودة وفى كل قلب محبة ثم هو لا شك باخلاصه هذا يتدرج الى العلياء ويتقدم فى منازل الكرامة والرفعة:

ايها المستمع الكريم، هذه ثمرات هذا الخلق النبيل وهى ثمرات كما ترى عادت بالنفع والخير على نفس صاحبها ونالت كذلك بخيرها ونفعهـا كثيرا من الناس، وضد هذه الثمرات تكون لمن عرى عن هذه الفضيلة وفرط فى جنب هذا الخلق الكريم فترى هنالـك اعمالا ناقصـة وترى ثمرات هذه الاعمال ضعيفة هزيلة ان نفعت فهى لا تنفع الا نفعا يسيرا وان افادت فهى لا تفيد الا قليلا.

ولنأت من بعد ذلك الى الناحية الثالثة وهى اخلاصك لمذهبك ومبدأك الذى اعتنقه واعتقدته – ايها المستمع الكريم، ان الاخلاص للمذهب والمبدأ عزيز على النفوس وان الاخلاص لهذا يقتضيك اولا قوة الايمان بمذهبك ومبدأك فعلى قدر قوة ايمانك ومتانة يقينك بمذهبك ومبدأك يكون اخلاصك وان الاخلاص للمبدا والمذهب ينطق بفتوة القلب وقوة النفس فلن ترى مخلصا لمذهبه ومبداه الا قوى الشكيمة شديد العزيمة رفيع النفس ولن تجد رجلا حولا قلبا لا يستقر على راى ولا يثبت على عقيده الا وجدته واهى العزم خائر القلب مسترخى النفس.

ومن بعد هذا كله ناتى الى الناحية الاخيرة ناحية الاخلاص للرب الجليل سبحانه. ان الاخلاص للرب تعالى يملأ النفس الانسانية قوة وفتوة فلا برى المخلص للرب تعالى قوة تقهره ولا نفسا هى اكبر من نفسه ولا حياة هى افسح من حياته فالوجود كله له والناس كلهم لديه سواسيه وهو مـن نفسـه المخلصة لربها فى جانب قوى وركن شديد فـلا يهى له عزم ولا يفتر له عمل ولا يضعف له قلب.



الجنرال (كاترو) زعيم قوات الفرنسيين الاحرار فى سوريا ومعه توفيق بـك الحيانى محـافظ دمشـق وسعيد بك اليوسف نائب رئيس مجلس المحافظة.



منظر عـام لمدينـة بيروت التى تحـتلهـا الآن القوات المتحالفة

روسيا في عهدها الثاني

للاستاذ خليل بيدس

ونريد بذلك حالتها فى عهد الاسرة الثانية او الاخيرة من ملوكها. وقد اذعنا فى التاسع والعشرين من الشهر الماضي، خلاصة مختصرة من تاريخ امرائها وقياصرتها، من اول عهدها الى انقراض الاسرة الاولى، وقيام الاسرة الثانية الاخيرة، وهي اسرة رومانوف التى امتد عهدها أكثر من ثلاثمئة سنة، واولها ميخائيل رومانوف، ابتداء من سنة ١٦١٣.

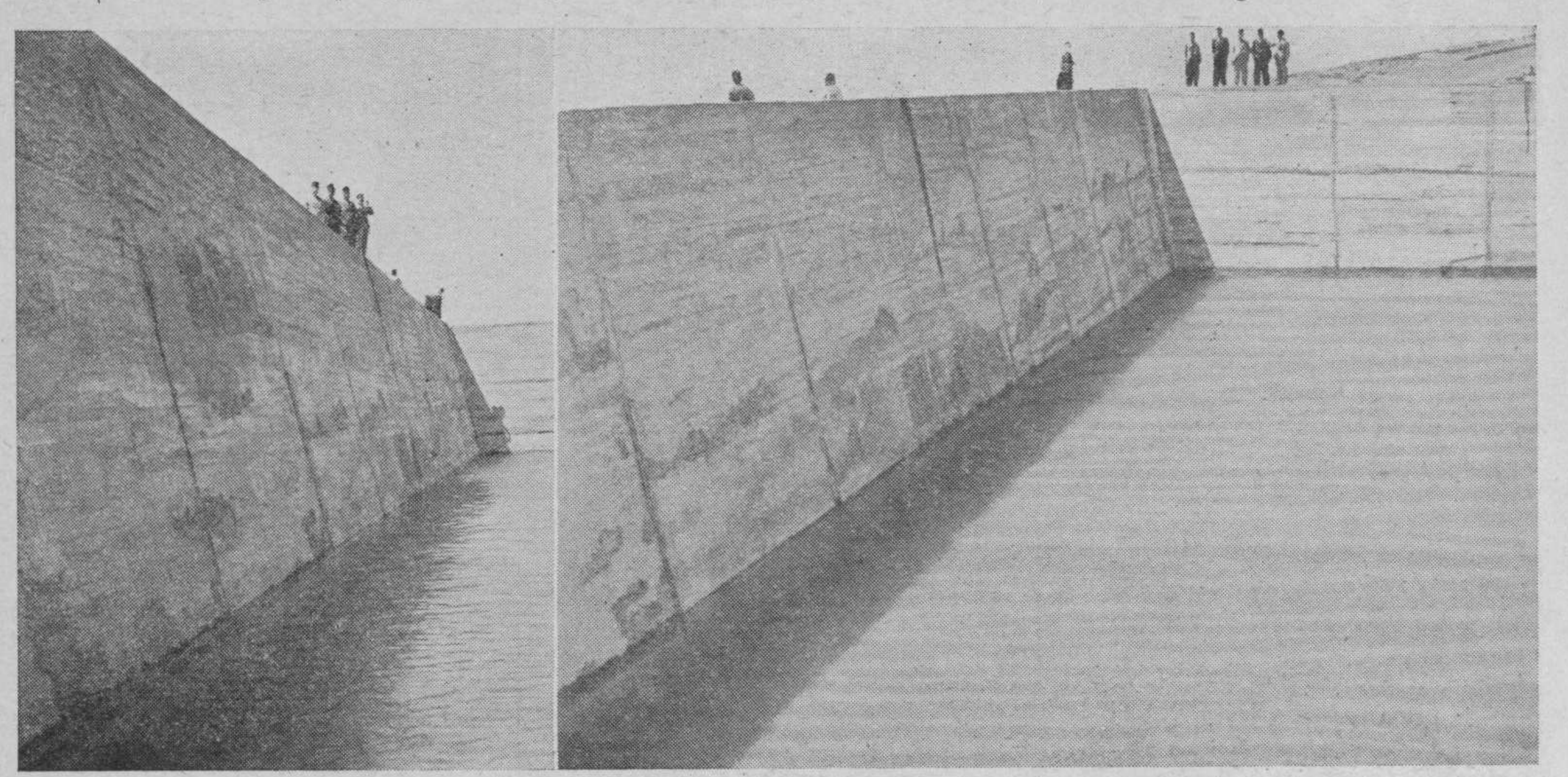
وولى الملك بعد ميخائيل هذا ابنه اليكسي، وكان من اهل الورع والصلاح، كثير التعبد شديد التقشف والزهد، وقد بلغ من تدينه، انه فى حفلة احد الشعانين، او احد السباسب بلغة نصارى العرب القدماء او لغة الغساسنة، وهو اليوم الذى كان يطاف فيه بالبطريك وهو ممتط اتانا، كان الملك يقود هذه الاتان بنفسه، وهو ماش حاسر الرأس، ومن حوله الالوف المؤلفة من الناس يهللون ويهتفون واشهر الحوادث التى جرت فى عهد هذا الملك، ان روسيا استولت على بلاد اوكرانيا او روسيا الصغرى، وكانت تابعة لبولونيا، وصار يلقب من ذلك الحين بملك روسيا الكبرى وروسيا الصغرى.

ولما كانت سنة ١٦٨٩ قدر للدولة ان يلى امورها رجل من اعاظم رجال الدهور واكبرهم همة واذيعهم شهرة، نريد به بطرس، وهو ابن اليكسي، ويعرف باسم بطرس الاكبر. وقد اظهر مقدرة تندر فى الرجال. وهو يومئذ فتى فى السابعة عشرة من عمره. وجعل همه الاول الوصول الى البحر الاسود وانشاء اسطول حربى وتجارى ولما تم له الاستيلاء على بعض شواطىء هذا البحر شرع فى بناء الاسطول، ؛كان اهل بلاده الى ذلك الحين لا يدرون من صناعة السفن شيئا، ولا مال فى خزينة حكومته لذلك، ففرض الاموال الطائلة على الاشراف والاغنياء، ثم شخص متنكرا الى ممالك اوربا التى اشتهرت بقوتها البحرية، فاقام زمانا فى انكلترا والدانمرك وهولندا، على شواطىء البحار، يعمل كعامل بسيط فقير فى بناء السفن، ويتعلم دقائق الصناعة، والناس لا يعرفون من هو، فاذا عرفوه انتقل من مكانه، وعاد الى التخفى وكان وهو فى هذه الحالة، لا يدع احدا يخدمه بل كان يشعل ناره ويطبخ طعامه بيده. واعدت له وهو فى عاصمة هولندا غرفة فاخرة لينام فيها، فرفض، وجال أكثر الليل، حتى اذا غلبه النعاس، رأى عاملا بسيطا من العمال نائما على جلد دب فايقظه ونام مكانه.

ولما اتم بطرس ما اراد من الدرس والتحصيل فى اوربا الغربية، عاد الى بلاده (سنة ١٧٠٠) وواصل السعى والعمل فى بناء الاسطول.

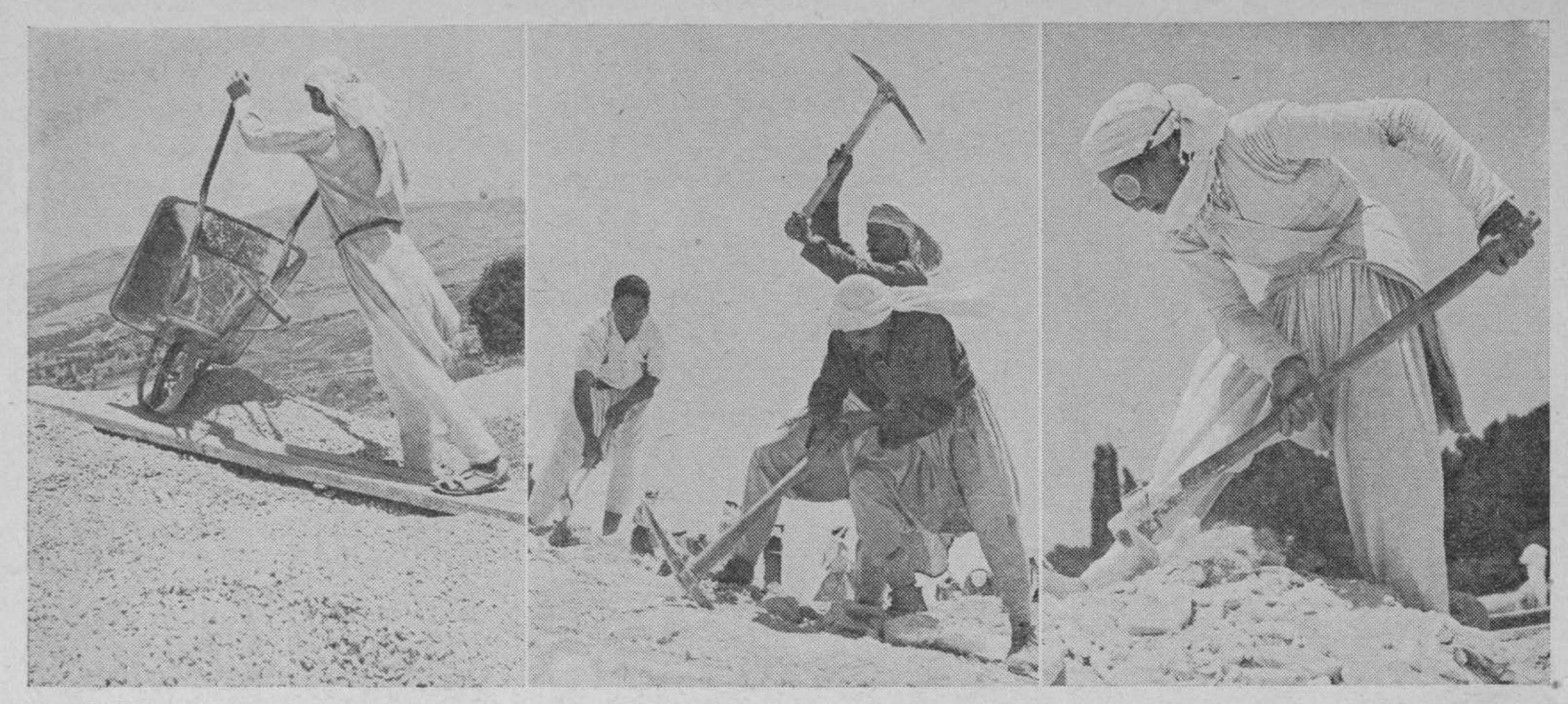
وكان يرنو ببصره الى بحر البلطيك، وكله اذ ذاك فى حوزة اسوج وكانت فى اوج عظمتها وقوتها، وملكها كارلوس الثانى عشر اشهر ملوك عصره، وكان بطلا مغوارا لا يصطلى له بنار، واسوج فى عهده فى طليعة الدول العظمى، وقد تألبت عليه فى العهد الذى نصفه ثلاث ممالك وهى الدنمرك وبولونيا وروسيا، فقهرها جميعا، وهابته اوربا كلها، وارتجفت منه فرائص ملوكها.

ثم عاد كارلوس فزحف على روسيا، وكاد يفعل بها ما فعله اسكندر المكدونى الكبير بمملكة داريوس الفارسى. وقد هرب القيصر من وجهه ولجأ الى تخريب البلاد، كى لا يجد الاسوجيون فيها طعاما ولا مأوى. فلم يعبأ كارلوس بذلك، ومضى قدما وهو يزحف، يجتاح البلاد ويمزق الجيوش ويستبيح المدن، وقد انفتحت له الطريق الى موسكو. وكان الشتاء قد اقبل بصقيعه وزمهريره والاسوجيون غير متاهبين له، فهرأهم البرد



خزان الماء الضخم الذى بنته بلدية الناصرة وهو اكبر خزان بنته البلديات فى البلاد وهو يتسع لتسعة آلاف متر مكعب من الماء وهو ثالث خزان انشىء فى الناصرة وقد نشرنا صورتين للخزانين الآخرين.

واعوزهم الطعام وماتت دوابهم وحال القيصر بفلول جيشه بينهم وبين بلادهم، فلم تأتهم النجدات. وهكذا كانت حالهم يوم بلغوا مدينة بولتافا، وقد قل عددهم وخارت قواهم. وهنا نشبت معركة بولتافا المشهورة التى قلبت الموقف رأسا على عقب. وكان من امرها، ان الاسوجيين خسروا فيها جميع جنودهم وذخائرهم، وهرب كارلوس بشرذمة من رجاله، الى بلاد الدولة العثمانية، ولم تقم له قائمة بعد ذلك، ومن نوادر هذا الانتصار ان بطرس استقبل قواد الاسوجيين الذين اسرهم، وكانوا اشهر قواد اوربا قاطبة، فاكرمهم ودعاهم الى العشاء معه، ورد لهم سيوفهم، وشرب انخابهم وهو يقول : انى اشرب انخاب اساتذتى فى فنون الحرب.



الرجال يعملون فى خزان بلدية الناصرة الرابع وسيتم انشاؤه فى ربيع العام القادم وستحتوى الخزانات الاربعة على (٢٢٥٠٠) متر مكعب من الماء تكفى لجميع حاجات المدينة.

وكان لفوز بطرس على كارلوس أكبر شأن فى مستقبل روسيا، وبه اصبحت من الدول العظمى، كما ان اسوج انحطت من الدرجة الاولى الى الدرجة الثالثة، واستولت روسيا على عدة ولايات فى الشمال والغرب، وصار لها كثير من الموانى والمرافىء على بحر البلطيك، واصبحت امبراطورية عظيمة مترامية الاطراف، وملكها امبراطورا.

وانقطع بطرس بعد ذلك الى اصلاح داخلية بلاده، وتوفير اسباب اسعاد رعيته وحملها على مجاراة الاوروبيين فى مدنيتهم، وخطا فى ذلك ايضا خطو الجبابرة، وهويريد ان ما يمكن ان يتم فى مئة سنة يجب ان يتم فى بضع سنوات، وانه ما من معرة عليه ولا على رجاله، اذا تشبهوا بالأمم التى سبقتهم فى ميدان الحضارة، بل العار كل العار، اذا تشبثوا بعاداتهم الهمجية، لا يغيرونها ولا يتحولون عنها.

فقد كان الروس الى ذلك العهد كالمغول والتتر فى كل شيء فى العادات والاخلاق والتقاليد واللباس والماكل والمشرب. فالزمهم ان يحلقوا



الخزانان القديمان فى الناصرة والصغير منهما بنى عام ١٩٢٧ ويتسع لمئتى متر مكعب فقط. والصورة الثانية للخزان الثانى الذى انشىء عام ١٩٣٩/١٩٤٠ ويتسع لـ(١٢٠٠) متر مكعب. والواقفون على سطحه هم السادة سليم بشارة رئيس البلدية ونجيب بنا واحمد الكامل وامين خورى اعضاء البلدية.

لحاهم، ويخلعوا الجبة والقفطان الطويل، ويلبسوا الرداء الاوروبى. وقضى باخذ ضريبة من كل من لا يفعل ذلك. وقد حظر على الخياطين خياطة الارديه القديمة، وعلى التجار بيعها: وكان رجاله يطوفون الشوارع، وبايديهم المقصات، يقصون بها اطراف الجبب والقفاطين التى كانوا يرونها، ولم يدفع اصحابها الضريبة، الا من كانوا من رجال الدين والفلاحين. وكانت نساء الروس يتحجبن، ولا يباح للعريس ان يرى وجه عروسه، فامر القيصر بجعل مدة الخطبه بين العروسين، لا اقل من ستة اسابيع وحتم على كل من يروم الزواج من الشبان، ان يرى عروسه ويعاشرها ويدرس طباعها واخلاقها، وان لا يتم الزواج الا بتبادل الرضى والمحبة بين العروسين.

واقام الحفلات العامة والملاهى والمراقص، وكان يدعو اليها الرجال والنساء، ويضطرهم الى الاختلاط بعضهم ببعض، والرقص على الانغام الموسيقية تشبها بالاوروبيين وكان من عادة نبلاء الروس فى ذلك العصر، ان لا يخرج الواحد منهم من منزله، الا مرتديا الاطلس والديباج، ممتطيا جواده، ومن حوله وورائه جمهور من الخدم والحشم، يسيرون بين يديه وفى ركابه. وكان هؤلاء النبلاء يعيشون بمنتهى الأبهة والترف والتبذير، فاخذ بطرس يحضهم بمثاله واقواله، على نبذ هذه الفخفخة الباطلة. وكان فى اغلب الاحيان يظهر أمامهم بابسط الاردية ويسير فى الشوارع وحده، او متبوعا بواحد من الحراس.

وقد أثرت معيشته البسيطة، فى كثيرين من عظماء البلاد، فعدلوا عما اعتادوه من الابهه، وسلكوا سبيل البساطة فى كل شىء. وكانت الجندية فى روسيا فى اسوأ حال، وجميع ابناء النبلاء ينفرون منها، فنظمها بطرس على مثال الجندية الاوروبية، وعهد بتنظيم الجيش الى قواد اوروبين وانخرط هو بنفسه فى هذا السلك.

وكانت موارد الحكومة قليلة جدا، لا تقوم بنفقات الجيش والاسطول، فنظم بطرس طريقة جباية الاموال والضرائب، وامر باستخراج المعادن وانشاء المعامل، ونشر الصنائع، وتسهيل سبل التجارة، فنمت ثروة البلاد وازداد دخل الحكومة.

وقسم البلاد الى ولايات ومراكز، وأصلح ادارتها. وأنشأ مجلسا للحكومة من كبراء الرجال. وانشأ الوزارات على اختلافها. واهتم اهتماما خاصا بالتعليم، فانشأ المدارس من كل نوع، وجعل التعليم فيها الزاميا. وانشأ دور الترجمة والمتاحف والمستشفيات وغير ذلك مما لا يحصى، وقد اتى بمئات الاخصائيين من رجال اوربا وعلمائها واهل الفن فيها، ليستعين بهم فى كل ادارة ومشروع. وقد بنى للدولة على بحر البلطيك عاصمة جديدة سماها بطرسبرج باسمه، فنمت وازهرت فى مدة قصيره جدا، واصبحت من اعظم عواصم الدنيا.

وتوفى بطرس الاكبر سنه ١٧٢٥ وهو كهل فى الثالثة والخمسين من عمره، بعد ان بذل فى اصلاح بلاده وترقيتها، كل قوى جسده وعقله، ولم يضن عليها بنفسه وولده. وورث الملك بعده نفر



الوجيه السيد سليم بشارة رئيس بلدية الناصرة الذى احتفظ بمنصبه ١٨ عاما، متعاقبة.

من الملوك والملكات لم يشتهروا بشىء، الى ان كانت كاترين الثانية، وهى كاترين العظيمة وفى عهدها اتسعت رقعة الدولة بما انضم اليها من الاقاليم والولايات.

وماتت كاترين سنه ١٧٩٦ وملكها عظيم ودولتها قوية، يخشى العالم كله سطوتها. وقام بالامر بعدها ابنها بولس ثم اسكندر الاول بن بولس، وكان من القياصرة العظام. وفى عهده زحف نابوليون الى روسيا غازيا، ولكنه باء بالفشل، وعاد منها مهزوما شر هزيمة، وقد خسر معظم جيشه. ولحقه اسكندر الاول حتى دخل باريس وكان من الامر ما هو معروف مشهور.

وتوفى اسكندر هذا سنة ١٨٧٥، فخلفه اخوه نقولا الأول وكان جبارا، وله شهرة فى البسالة وخوض المعامع لا تفوقها شهرة، وقد اثار حروبا كثيرة، وسحق امما لا تحصى، واصبحت مساحة الدولة فى عهده، سبع مساحة الدنيا كلها، وعدد سكانها خمسة عشر ضعفا عما كانوا عليه فى اول عهد اسرة رومانوف بالحكم.

وتبوأ عرش القياصرة بعد نقولا الاول، اسكندر الثانى وهو الذى حرر الفلاحين من العبودية. وخلفه سنة ١٨٨١ ابنه اسكندر الثالث وهو المشهور ببطل السلام، لانه حفظ السلام فى العالم اجمع فلم تثر حرب فى عهده ولا ظهر طغيان.

وتوفى هذا القيصر العظيم سنة ١٨٩٤، فخلفه ابنه نقولا الثانى، وكان آخر قياصرة الروس من اسرة رومانوف، وفى عهدة نشبت



قسم من الشارع الكبير الذى فتحته بلدية الناصرة لتحيط به المدينة ويحول دون مضايقة السكان من حركة السير وترى البيوت التى بدىء ببنائها على طول الطريق.

الحرب الكونية الاولى سنة ١٩١٤، وكان من امرها وأمره ما هو مشهور.

والذى يؤخذ مما مر ويستوقف النظر والفكر، ان روسيا استهدفت فى حياتها الدولية لبضع حوادث جسيمة، كاد كل حادث منها يمزقها شدر مذر، ويقضى عليها القضاء المبْرم. واهم هذه الحوادث.

استيلاء التتر عليها مدة قرنين كاملين ونصف القرن.

ثم غزوة كارلوس الثانى عشر الاسوجى، ثم غزوة نابوليون.

وقد خرجت من كل حادث، وهى اقوى مما كانت قبله فقهرت التتر وطردتهم من بلادها، واستولت على بلادهم. ثم قهرت كارلوس الثانى عشر واستولت على كثير من اقاليم بلاده على بحر البلطيك واخيرا قهرت نابوليون وكانت علة افول نجمه، وقد اعادت بذلك، الاستقلال للبلاد الجرمانية ولايطاليا واسبانيا وغيرها.

والامل الوطيد ان تتمكن روسيا الان، وقد اغارت عليها المانيا بهذا الشكل الفظيع، ان ترد كيد هذا العدو الغادر الى نحره، وتضربه الضربة التى يستحقها جزاء ما جنته يداه على البلاد الآمنة والامم الوادعة.

ان روسيا قد انقذت المانيا بعد ان كانت كلها مرابط خيل نابوليون وجنوده، وردت اليها استقلالها، وقامت المانيا الان تكافىء هذه اليد هذه المكافأة، خلافا لوصية عاهلها فريدريك العظيم الذى اوصى خلفاءه باحترام الجوار والمحافظة على صداقة روسيا ابد الدهر.

والله اعلم بما يكون من امرها الان.

والليالى من الزمان حبالى

مثقلات يلدن كل عجيبه.

اركان في الادب ١

للاستاذ سلامة خليل

قال ابن خلدون : «سمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم ان اصول فن الادب واركانه اربعة دواوين وهى كتاب الكامل للمبرد وادب الكتاب لابن قتيبة وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابى على القالى البغدادى، وماسوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع منها.

وساتناول فى حديثى هذا المساء الركن الاول وهو كتاب الكامل للمبرد على ان اعود الى الاركان الثلاثة الاخرى فى المستقبل.

وقبل البحث فى كتاب الكامل اود ان اعرض لسامعى الكرام وصفا مختصرا عن حركة التدوين فى القرن الثالث الهجرى وهو القرن الذى ترعرع فيه المبرد صاحب الكامل.

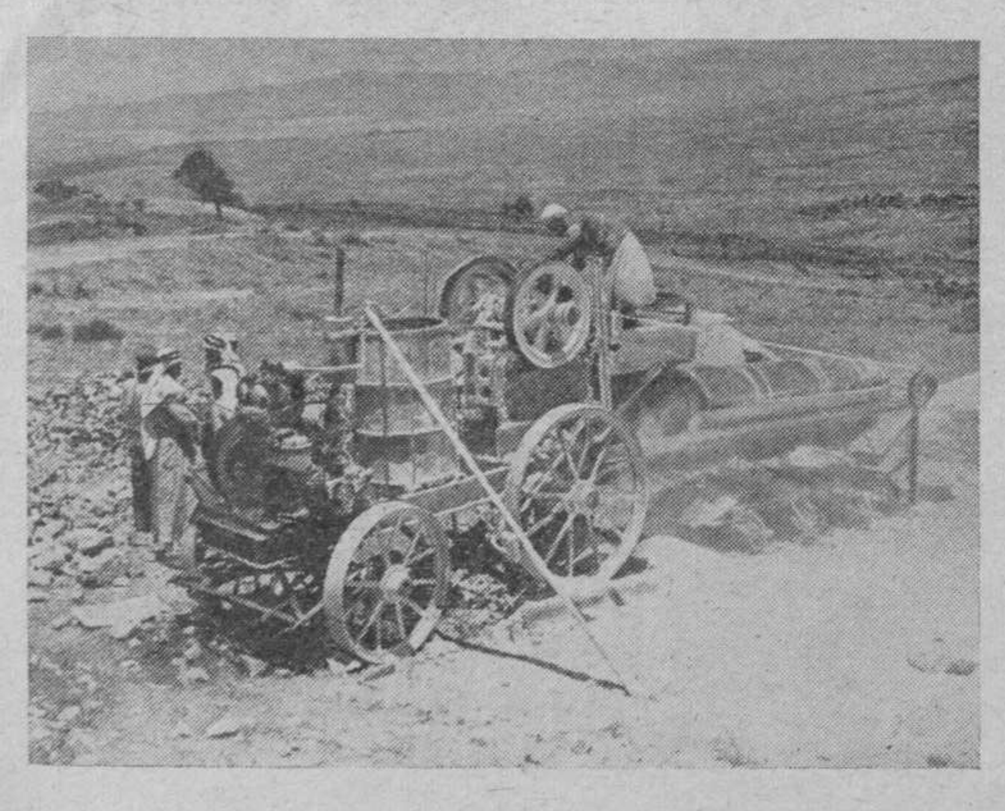
لم يمض على بدء العصر العباسى أكثر من ثمانين سنة حتى كانت خلاصة الثقافات مدونة باللغة العربية، واعنى بالثقافات هنا ما نقل للعربية من علوم الفرس والهند واليونان. وقد واجه العرب فى هذه الفترة صعوبة شديدة فى نقل هذه الذخيرة العلمية الاجنبية الى اللغة العربية فاخذوا يدرسونها ويمحصونها حتى طبعوها بطابعهم الخاص وتم نقلها الى العربية.

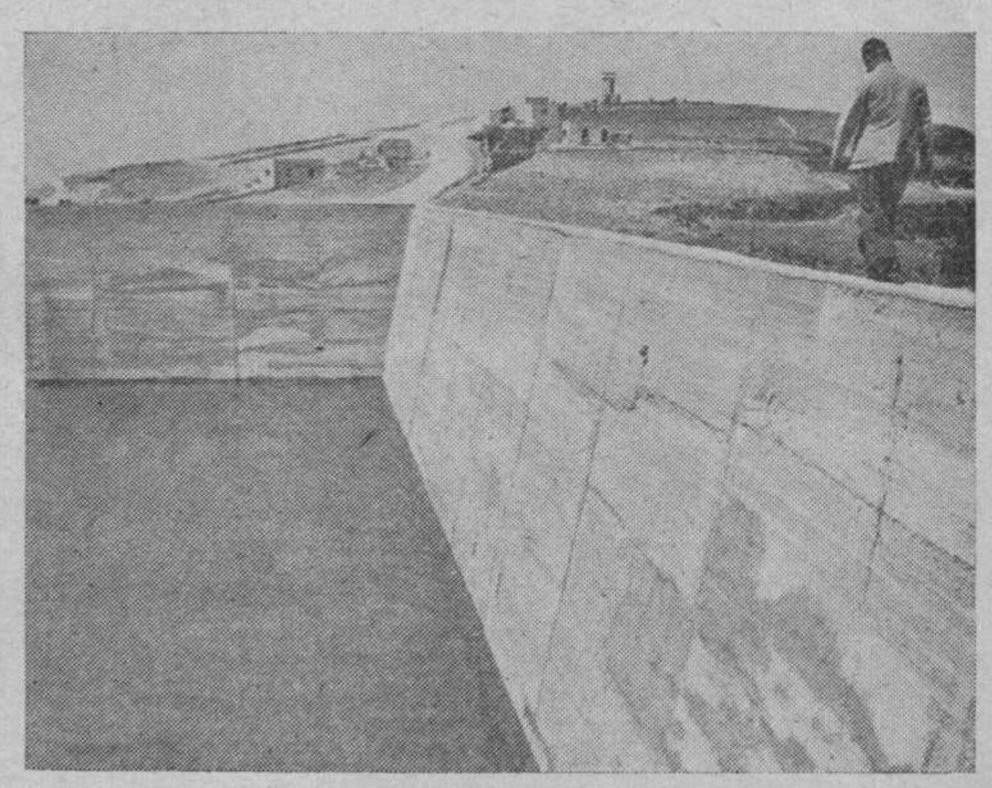
ولاتباع رقعة الممالك الاسلامية واختلاط العرب بالاعاجم ظهرت هناك لغتان اولاهما لغة الكتابة وهى لغة الاعراب الفصحاء وثانيهما لغة المولدين كما يسميها الجاحظ وهى وسط بين الفصاحة العربية وبين الرطانة الاعجمية.

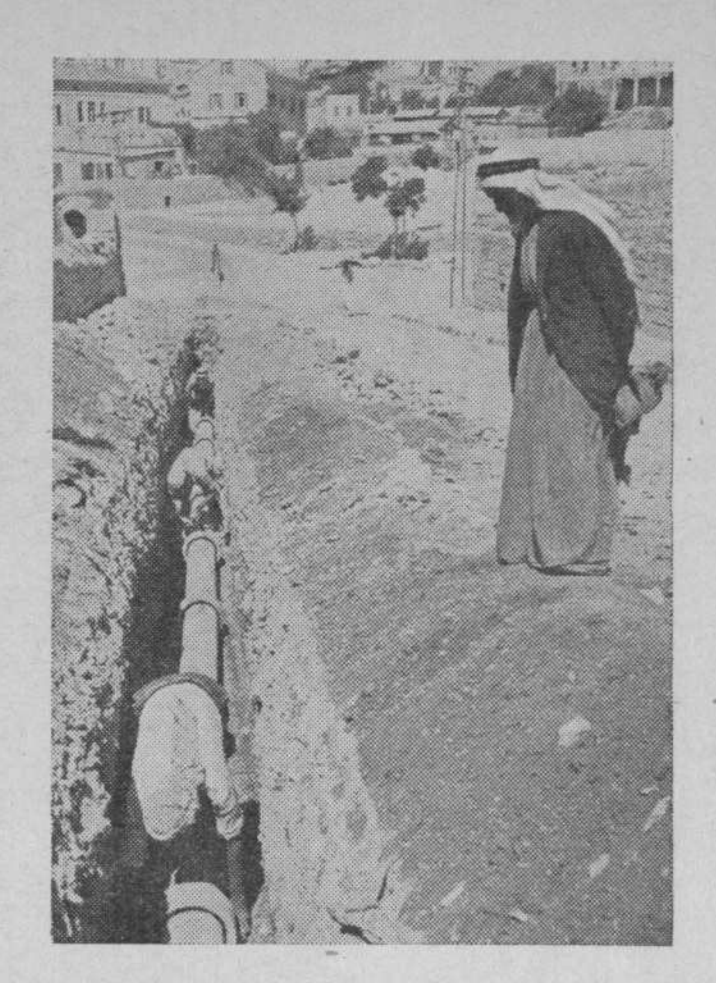
وبسبب ذلك ولكثرة ما تفشى من اللحن فى اللغة اضطر العلماء الى وضع قواعد لضبط اواخر الكلمات فصاروا ياخذون عن الاعراب وسكان البادية ويدونون نتيجة بحثهم. سال الكسائى الخليل بن احمد من اين علمك هذا؟؟ قال : من بوادى



الصورة العليا للمستر شمبيون حاكم اللواء يدير الحنفية التى تملأ الخزان فى الناصرة: والصورتان التحتيتان للخزان الجديد، والطريق المحيطة به وكسارة الحجارة التى استعملت فى بناء الخزان وتعبيد الطريق







رجال يعملون فى مشروع المجارى الجديد فى الناصرة.

الحجاز ونجد وتهامة. وكانوا يختبرون الاعراب الذين ياخذون عنهم بالاقوال الملحونة، فمن وجدوه يفهمها لم يسمعوا منه ومن وجدوه لا يفهمها عرفوا بان الحضر لم يفسدوه ونتج عن هذه الحركة ظهور مصطلحات جديدة لغوية. حكى الربيع بن عبد الرحمن السلمى قال: قلت لاعرابى أتهمز اسرائيل؟ قال: انى اذا لرجل سوء. قال: فتجر فلسطين؟ قال انى اذا لقوى.

ولشغف العلماء بان يقفوا على كل جديد لم يعرفوه كانت المنافسة بينهم شديدة خصوصا فى مجالس الخلفاء والامراء اذ كان يقضى على العالم فى جهلة بكلمة واحدة او خطيئة فى كلمة فدعا ذلك بعضهم لان يختلقوا اذا احرجوا واحس بعض الاعراب بهذه النفسية فكانوا يضربون احيانا ويختلفون احيانا مما سبب عداء بين العلماء والادباء.

ولم يكن الاعراب مصدرا للغة فحسب ولكن للادب ايضا: كان الناس اذ ذاك يتلذذون من سماع حديث الاعراب لخفة روحهم وعذوبة نطقهم وبساطتهم. قال الجاحظ: «ليس فى الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا آنق ولا الذ فى الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق للسان ولا اجود تقويما من طول استماع حديث الاعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البلغاء.»

قصدهم العلماء ياخذون عنهم الادب العربى الصرف الذى لم تفسده الحضارة، قصدوهم لياخذوا عنهم الادب الذى كان يشرح حياة البادية وما فيها من بطولة وشجاعة وقوة، قصدوهم لياخذوا عنهم الحكمة الرائعة التى ساروا فيها على سنن اكثم بن صيفى والاحنف بن قيس: وما اروع ما قاله احدهم: «لم ارصاحبا اعز من الدنيا ولا ظالما اغشم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار ارداياه ومن وكل به الموت افناه. وكقول آخر: «اذا كان الراى عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الامور.»

هذا ولم يقتصر التدوين فى هذا العصر على اللغة والادب فحسب وانما تعدى ذلك الى تدوين الكتب فى الموضوعات الدينية والتاريخية والى ترجمة الثقافات اليونانية والفارسية والهندية.

اما الموضوعات الدينية فكانت عبارة عن تفسير القرآن وجمع الاحاديث واما التاريخية فكانت عبارة عن تدوين سيرة الرسول عليه السلام وغزواته والحوادث التى وقعت فى ايامه وايام صحابته الكرام، ثم توسعوا فى ذلك فكتبوا فى تاريخ فتوح البلدان وكذلك فى الانساب.

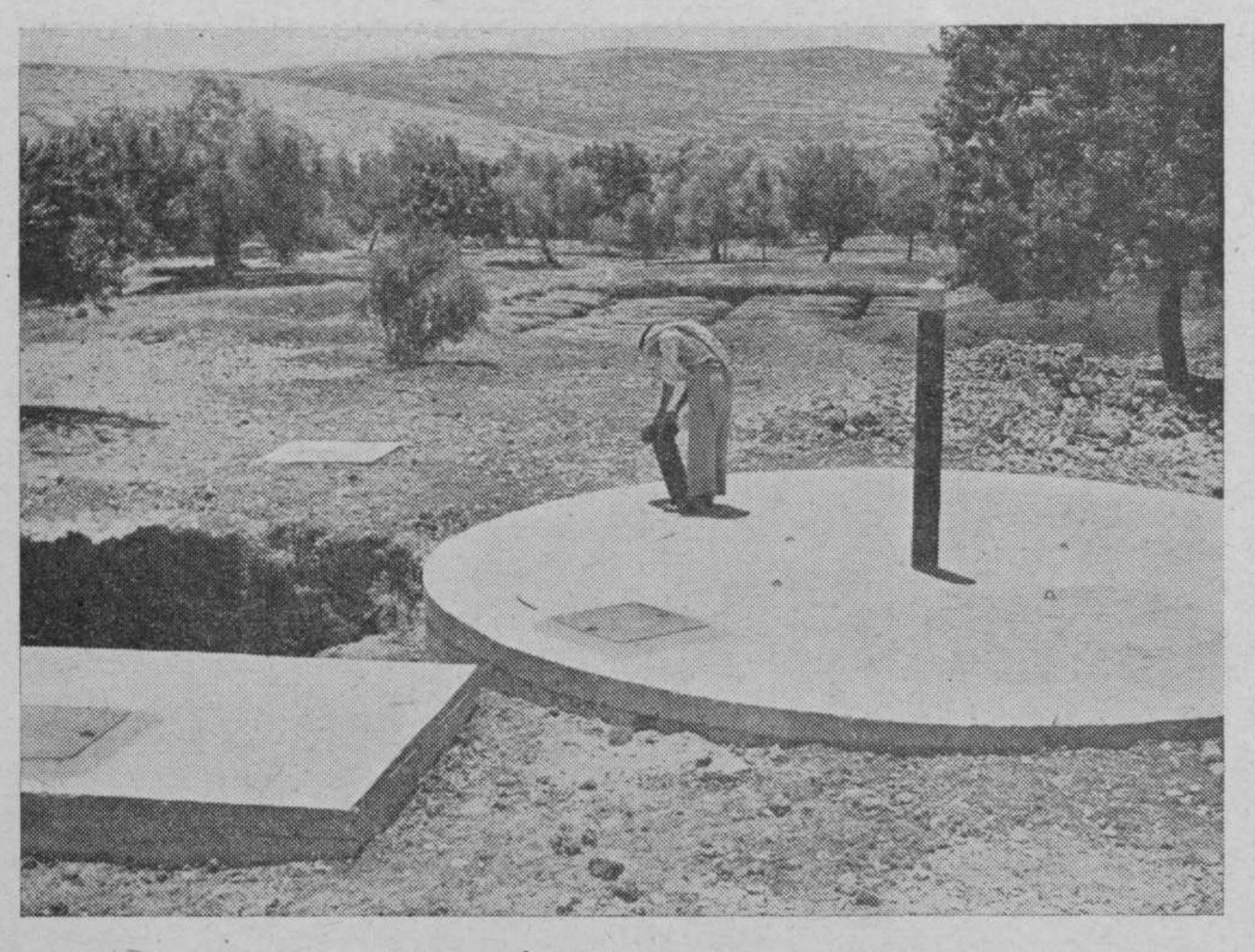
فى هذه الفترة وفى سنة ٢١٠ ه: ولد محمد بن يزيد المعروف بالمبرد بالبصرة وهو عربى الاصل من قبيلة ثمالة وثمالة من الازد والازد من قحطان فهو من عرب اليمن. نزل بغداد وكان من ائمة العربية فيها، يتنازع رياسة العلم هو وثعلب. ومن اسباب نزاعهما ان المبرد بصرى تعلم على المذهب البصرى وثعلب كوفى تعلم على المذهب الكوفى وبينهما اختلاف كبير فى النحو والصرف واللغة وما يقاس عليه ومالا يقاس. وقد ظفر المبرد بثعلب لان المبرد كان حسن العبارة فصيح اللسان وثعلب متحفظ منكمش ليس فى لباقة المبرد وفصاحته.

كان المبرد يحفظ كثيرا من اللغة وغريبها وكان احفظ الناس فى عصره للاخبار والنوادر واسع الاطلاع فى النحو. وقد ألف كتبا كثيرة منها ما هو فى النحو ومنها ما هو فى قواعد الشعر وضروبه وشرح كلام العرب وغير ذلك. ومات سنة ٢٨٥ ه فى خلافة المعتضد بعد ان ترك لنا ذخيرة ادبية من جهوده. واهم كتبه الكامل وهو موضوع بحثنا الآن.

قال فى صدر الكتاب يشرح محتوياته والغاية من تأليفه: «هذا كتاب الفناه يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة، والنية فيه ان نفسر كل ما وقع فى هذا الكتاب من كلام غريب او معنى مستغلق وان نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا كافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن ان يرجع الى احد فى تفسيره مستغنيا».

ثم يورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح الانصار «انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فلا يتعرض الا لكلمة الفزع ومعانيها المختلفة ويستشهد على كل معنى واذا ورد فى الاستشهاد كلمة لغوية او نحوية شرحها ثم استشهد عليها.

وعلى هذا النحو يسير المبرد فى كتابه فيذكر كثيرا من احاديث الرسول الكريم ومن اقوال الصحابة والتابعين مثل كلمة ابى بكر فى مرض موته ورسالة عمر فى القضاء الى ابى موسى الاشعرى. ويذكر المبرد فى كتابه شيئا مما قاله العرب فى الخمر ومما قالوه فى السؤدد والفخر



احواض المجارى وغرف التفتيش التى انشأتها بلدية الناصرة.





الصورة الاولى لمختارى الناصرة والثانية لوليمة غداء اقامتها عائلة الزعبى للمستر شمبيون والبريجادير كنغستون والميجور وتستون والمستر تورس مساعد الحاكم وغيرهم

والرقاد ويذكر شيئا من الخطب الممتازة كخطبة زياد او الحجاج وشيئا آخر من الغزل ثم اقوالا فى دهاء العرب وحلمهم وكرمهم وشجاعتهم، ويزيد المبرد على كل هذا ان ذكر شيئا من نوادر الاعراب وتكاذيبهم ثم بابا آخر فى اخبار الخوارج وحروبهم وعقائدهم وخطبهم واشعارهم ونوادرهم وبين هذا وذاك ابواب علمية يبحث بعضها فى النحو وبعضها الآخر فى البلاغة.

قلت ان المبرد عربى ازدى يمانى، وكتابه الكامل يمثل هذه العصبية خير تمثيل فهو لا يتعرض لغير ما قاله العرب مما يدل على ان ثقافته عربية محضة وان تعرض لذكر بعض حوادث متصلة بالمسلمين العرب كما كان من استئذان ملك الروم معاوية فى ان يغالبه فبعث اليه ملك الروم رجلين احدهما طويل والاخر قوى جسيم وماكان بين عبد الله بن عبد الاعلى واليون ملك الروم وقد ارسله عمر بن عبد العزيز اليه يدعوه الى الاسلام، كل ذلك قد رواه المبرد كما نقل اليه عن العرب.

يتعصب المبرد للازد ولليمانيين ويروى الكثير من الصحيح والسقيم لاعلاء شانهم فهو يعقد بابا يصفونه باب ذكر الاذواء من اليمن فى الاسلام فيذكر فيه الاذواء فى الجاهلية كذى كلاع وذى نواس وفى الاسلام كذى الشهادين بن ثابت وقبل هذا قول رسول الله فى الانصار «انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع» والانصار من الاوس والخزرج وكلاهما قبيلتان يمانيتان ازديتان ويختار قول ابى بكر فى المهاجرين: «ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد على من وجعى. انى وليت اموركم خيركم فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر من دونه».

والمبرد اذ يكتب بابا طويلا فى الخوارج فهو انما يغار من الجاحظ الذى كتب عن الشعوبية وهى حركة اعجمية تناهض العرب. بينما الخوارج اكثرهم عرب خلص هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المهلب بن ابى صفرة الذى قاتل الخوارج ازدى كالمبرد. فاشادته بالتنكيل بالخوارج اشادة بقبيلته. ثم انه يعلى فى كتابه شأن المهلب. لقد رمى المهلب بالكذب حتى فى حديث رسول الله والمبرد يقول انه انما كذب فى الحرب والحرب خدعة والكذب فى الحرب جائز. ويروى المبرد عن على انه قال: للازد اربع ليست لحى. بذل لما ملكت ايديهم ومنع لحوزتهم وحى عمارة لايحتاجون لغيرهم وشجعان لا يجبنون.

هذا اهم ما يلحظه دارس الكتاب اما طريقة تاليفه فتدل بالطبع على ضعف فى تبويب المواضيع شأن مؤلفات ذلك العصر، حتى انك لتجد الموضوع الواحد من المواضيع التى ذكرتها آنفا مفرقا فى ثنايا الكتاب من اوله الى آخره: فلم يجمع المبرد ما قاله العرب فى السؤدد فى باب مثلا وما قالوه فى المدح والذم والرثاء فى باب آخر.

يعنون كل بضع مختارات بكلمة باب ومن العسير فى كثير من الاحيان ان تفرق بين باب وآخر اذ لا يجمع هذا الباب مختارات ذات صبغة خاصة تخالف ما فى الباب الاخر اللهم الا فى القليل كباب الخوارج حتى ليخيل الينا ان كلمة باب يستعملها المبرد فى معنى درس والدرس يكون حيثما اتفق له لا يتقيد فيه الا بانه مختار فيه ادب وفيه لغة وفيه نحو.

هذا هو كتاب الكامل الذى يمثل الثقافة العربية بفروعها فى هذا العصر الذى نحن بصدده والذى يحق لابن خلدون ان يشيد بذكره وان يعده ركنا من اركان فن الادب. اذ هو خير كتاب وصل الينا من تراث ذلك العصر فهو يبحث فى اللغة نحوها وصرفها وفى الادب نظما ونثرا وفى البلاغة وفى التاريخ ثم انه يمثل طريقة المعلمين فى ذلك الزمن ومنهج التأليف فيه.



المستر دى باتل الموظف المسؤول عن تنظيم معرض فلسطين الصناعى فى القاهرة مع سعادة رئيس بلدية نابلس وفضيلتى القاضى والمفتى. والحاج طاهر افندى المصرى.

بريد الاذاعة

س:— انى شديد الاغتباط حقا ان التقى بك يا صديقى مساء كل ثلاثاء فى بريد الاذاعة تحت هذين العقربين.

ج:— واغتباطى لا يقل عن اغتباطك، ولكنى شاكر لك جدا صراحة البحث وجلاء الحقائق والكشف عنها فى هذا البريد.

س:— الحقيقة والصراحة راس مال الانسان فى هذه الدنيا، قبل نشوء المحور وأثناء حياته وبعد اندثارها، فان كان فى الكشف عن هذه الحقائق وفى جلائها خير للناس وخدمة للجمهور فنحن باقون على هذا ثابتون.

ج:— اعتقد كل الاعتقاد ان فى جلاء هذه الحقائق ليس خدمة صحيحة للجمهور بل وفاء للضمير والتاريخ.

س:— اذكر اننا منذ مدة فضضنا هذا البريد عن حديث يتعلق بروسيا.

ج:— نعم اذكر ذلك جيدا.

س:— ولكن ذلك الحديث مع كونه كان فى وقته وجاء فى اوانه واستفدت منه كثيرا، غير اننى اشعر الان بحاجة متجددة للاستزادة من البحث فى شؤون روسيا الجوهرية بل فى عدة عناصر تتعلق بموقفها الحربى ازاء الالمان.

ج:— مرحبا بك وبالاستزادة التى تريدها وانى كما تعهدنى مستعد للاجابة على كل سؤال.

س:— هل يمكنك ان تخبرنى الخطأ المزدوج الذى ظهر بعد مهاجمة روسيا ووقع فيه هتلر.

ج:— اعلم ان روسيا كما قال عنها البريطانيون وغيرهم هى اشبه باللغز، وهى قوة عظيمة فى العالم ودولة من الطراز الاول. فلما هاجم هتلر هذه الدولة الكبيرة اصطدم بحقيقتين اسالتا من راس هتلر الدم الغزير: الحقيقة الاولى، كان يعتقد هتلر ان الامة الروسية لا تلبث ان تتداعى وتتناثر شيعا واحزابا عند صدمة الهجوم الاول، وتقوم الثورة فى روسيا داعية الى القيصريه فاذا بالامة الروسية كتلة واحدة، كالامة البريطانية فى وجه هتلر. والحقيقة الثانية ان روسيا وعلى راسها ستالين تبذل كل مجهودها فى صراع هتلر وايراده مورد الهلكة. هاتان الحقيقتان هما اللتان اسالتا الدم من جبهة هتلر.

س:— طيب جدا، وجيد جدا، ولكن هل كان هتلر جاهلاهاتين الحقيقتين.

ج:— ان هتلر له حساب فى تقدير قوة روسيا لايتفق مع الحقيقة، هذا هوخطأ هتلر. الم تر الروسيين قد ضربوا الجيوش الالمانية ضربات هائلة، وتقول بلاغات موسكو الرسمية ان خسائر الالمان فى الاثنى عشر يوما الاول من الحرب كانت على معدل ٦٠ الفا كل يوم بين قتيل واسير وجريح ثم ان هتلر اخذ من الروس مقاومة عنيفة على قاعدة: العين بالعين والسن بالسن مما لم ير له مثيلا فى جميع البلاد الاوروبية التى اخضعها حتى ولا فى فرنسا. واذا استثنينا ما يلقاه هتلر من العذاب والقهر النازلين به من البريطانيين فروسيا اول دولة برية جعلت هتلر يتجرع هذا العذاب والمرارة كاسا دهاقا.

س:— ايمكنك ان تخبرنى ما هو موقف القتال على الجملة ؟

ج:— لا مانع عندى من الجواب ولكن بايجاز لان تفصيل ذلك تراه فى الانباء المفصله التى تذاع من هذه المحطة ولكن يكفى ان يقال ان المانيا جعلت هجومها ياخذ بالابتداء من اربعة مراكز نحو اربعة اتجاهات. وجميع هذه المراكز باتجاهاتها تنتهى بالوصول الى موسكو والبحر الاسود واواسط روسيا. ولم يكن من المستغرب ان يتقدم الالمان وهم المهاجمون على مسافة لاتقل على ١٥٠٠ ميل لان روسيا قبل ان تتاكد اتجاه الهجوم لا يمكنها صراعه والقضاء عليه فلما اخذت هذه الاتجاهات تتضح لروسيا جعلت روسيا تبطش بالالمان بطشها المعلوم.

س:— اذا فتقدم الالمان فى الاراضى الروسيه لا يعد نجاحا حاسما مهما كان عظيما.

ج:— وهذا لا يحتاج الى برهان لان العبرة فى الحروب الحديثة هو القضاء على القوة العسكرية المحاربة اى الجيش والاساطيل الجويه والبحرية وهذا ناشىء عن السرعة الميكانيكية فى الحروب الحديثة، فما دامت القوة المدافعة تنتقل من مكان الى آخر وتقدم العدو، فى مساحات من الارض فلا يعد ذلك من جهة الاول انكسارا ولا من جهة الثانى انتصارا حتى يبطش الواحد بالاخر ويهدم هذه القوة.

س:— ما هو خط ستالين الذى يذكر كثيرا فى الاخبار والانباء ؟

ج:— هو خط دفاعى هائل تشترك فيه الانهر العظيمة، طويل المسافة، احكمه الروسيون كل الاحكام وهم مستعدون امامه ووراءه ان يقاتلوا العدو شر قتال لأن الروسيين فى هذا الخط يكونون المتحكمين فى الامر.

س:— واعتقد ان ستالين فى خطابه الذى سمعناه منذ اسبوع اشار الى حرب العصابات فما معنى هذا فى روسيا ؟

ج:— اعلم ان للحروب التى يشنها اى مهاجم على روسيا طبيعة خاصة فان المهاجم كلما توغل فى روسيا مبتعدا من مراكز قواته اقترب من القبور التى تنتظره داخل روسيا: ولطول هذه المسافة يتمكن الروسيون من شن حروب غير نظاميه فى مختلف الاماكن مما يعرقل مواصلات العدو ويضربه من الوراء ضربات اليمه وهذا ما يفعله الروسيون اليوم. وهناك طبيعة أخرى وهى ان الروسيين عند انسحابهم يتركون ما وراءهم يبابا خرابا حتى لا يستفيد العدو منه شيئا.

س:— اقرأ احيانا تعليقات لذيذة حكيمة للشراح السياسيين، ومن ذلك ما قراته امس للمستر جاردن الصحافى الانجليزى المعروف فى جريدة الاوبزرفر مما اعتبره قولا سديدا.

ج:— اعتقد انك تعنى تعليقه على سير القتال فى الميدان الروسى حيث قال: ان تقدم الالمان فى روسيا لا يكون به حسم الحرب فان دخول النازيين الى موسكو اذا تمكنوا من ذلك ولننجراد وكيف واوديسا لا يكون خاتمة النضال لأن الروسيين ولو اضطروا الى الجلاء عن كل هذه الاماكن فهم مصممون على مواصلة الحرب من وراء جبال الاورال.

س:—واما سلاح روسيا فهل برهنت هذه الحرب على جودته وتفوقه ؟

ج:— لا ريب فى هذا فان السلاح الروسى بجميع اصنافه وانواعه أخذ يبرهن عن جودته ولباقته لان يكون كفؤا واكثر من كفوء للسلاح الالمانى. الم تسمع عن نوع الدبابات العجيبه التى تقذف بها روسيا الى الميدان؟ وكذلك يقال عن الطائرات فلما وقعت الحرب بين المانيا وروسيا بات كثير من الناس يرتقبون نتائج تجربة السلاح الروسى عمليا، فاذا بهذا السلاح كله من الطراز.

س:— هل جاءت الأخبار بما كان من صدى فى المانيا من الحرب الروسية الالمانية.

ج:— نعم كان لذلك صدى كبير كما اوضح هذا مراسل جريدة وكالة الانباء الاسبانية فى برلين. فقد بعث هذا ببرقية يقول ان الرأى العام فى المانيا اصبح يعتقد ان الجيش الالمانى فى روسيا يلاقى اقوى عدو، حتى اليوم برا.

س:— ماذا استفادت بريطانيا من الحرب الروسية الالمانية.

ج:— استفادت كما قال تشرشل العظيم فى خطابه التاريخى ان الطائرات البريطانية اخذت تغير على المانيا غارات عنيفة ليل نهار وتقذف بالقنابل الضخمة على الاهداف العسكرية ودور الصناعة الالمانية من شمال فرنسا حتى قلب المانيا. وقد قال تشرشل ان هذه الغارات ستتوالى يوما ويوما واسبوعا فاسبوعا وشهرا فشهرا حتى يكسر ظهر هتلر والهتلريه.

س:— ولكن هل كان هتلر يحسب هذا الحساب لما هاجم روسيا.

ج:— جوابى على هذا السؤال لا يختلف عن جوابى اليك عن سؤال مضى فى هذا البريد فقد قلت لك ان هتلر وقع فى الخطأ من جهة الحسبان والتقدير فهو كان يعتقد ان بوسعه ان يقضى على

روسيا باسبوعين وان تنقلب روسيا بؤرة من الثورات وان يقوم الشعب مطالبا بالقيصريه. فهو يستطيع القيام بتلك الحرب مع احتماله الغارات البريطانية ولكن الوقائع فى روسيا كذبت هتلر. والذى صدق حسابه هو تشرشل وستالين لا هتلر واعوانه.

س:ـ هل كانت الجيوش التى ساقها هتلر الى روسيا كافية للقيام بالحرب التى ارادها هتلر؟

ج:ـ هذا سؤال عظيم الخطر أصبت به المحك اكثر من اى سوال آخر مع احترامى لوسع نظرك وشفوف ذهنك. الا تعتقد ان هتلر لو كان قد وفق فى الوصول الى غرضه فى روسيا لما احتاج الى سوق جيوش كثيرة هذا الاسبوع الاخير. وهذا كله يدل على ان خسائر الالمان فى روسيا كما اوردها البلاغ الروسى هى خسائر عظيمة فانه اذاكانت خسارة الالمان ثمانمائة الف فيصبح من المحتم على هتلر ان يعوض عن هذه الخسائر بجيوش جديده.

س:ـ الم تسمع ما قالته جريده دويتش الجماينه زيتونج.

ج:ـ نعم سمعنا فقد قالت انها تعجب كما يعجب الالمان من اضطرارهم الى سوق قوات جديدة الى ساحات الحرب فى روسيا من حيث ان هذا لم يكن فى الحسبان اول الامر.

س:ـ اذا اخذ القلق يساور الالمان فى حرب روسيا ؟

ج:ـ لا ريب فى ذلك. وقد يصاب هتلر بالداء الذى اراد هو ان يصاب به ستالين. فقد تصاب المانيا نفسها بشلل داخلي وانهيار يكون عظيما عندما يحصل واذا حصل فسيكون مفاجئا كما يقول عقلاء الشراح السياسيين.

س:ـ زدنى من هذه الناحية قليلا.

ج:ـ على الراس والعين. اعلم ان الالمانيين اخذ يساورهم الشك فى تأثير الهجوم المفاجيء على روسيا ويرى الكتاب الذين يدلون بارائهم فى الصحف ومنهم كارل اكسل برات الخبير العسكرى لجريده (داجن نهيتر) ان التحصينات الروسية متوغله فى الداخل حتى انه لو قطع (خط ستالين) لما دل ذلك على اختراق شبكة الدفاع. ومن راى برات ان خط الدفاع السوفياتى ليس كخط ماجينو متصل الاجزاء بل هو سلسلة من الاستحكامات المبنية على الانهر الروسية وهذا يفسر بعض التفسير سر الصعاب التى يلقاها الفن العسكرى الالماني. فان الالمانيين لايستطيعون استعمال طرق الغزو القديمة فى بلاد هى منترامى الاطراف بحيث اذا توغل فيها جيش كبير ابتلعته.

ففى المواقع التى قرر الروس ان يقاوموا فيها ـ وهى مواقع اختاروها هم انفسهم ـ جاوزت الخسارة الالمانية كل تقدير سابق وايد هذا الرأى مراسل جريده (تيدنتجن) من ستوكهولم وقد وصل الى لفوف فان وصفه كان مدهشا اذ قال: ان الامر الذى يستوقف نظر المرء وهو يجتاز منطقة لفوف هوحقول القمح التى داستها الجيوش واتلفتها تماما كان الروس يختبئون فى الحقول وقد بلغ فيها ارتفاع القمح والجاودار مترا وقد قسموها اجزاء وبين كل جزء منها طريق ضيق واقاموا اكواخا لا تنفصل جدرانها بعضها عن بعض الا ببضعة امتارولم يتخلوا عنها الا بعد قتال وكان فى هذه الحقول عدد كبير من الحفر استخدمت قبورا للالمانيين وستكون هذه الحملة الروسية اعظم الحملات فى خسارة الارواح فى الحرب الحاضرة فان الالمانيين وقفوا فى صفوف طويلة وقد أحصيت ٢٠ قبرا متلاصقة ولم ار الا عددا يسيرا من قبور الروس اما الدبابات الالمانية فانها غارقة فى المستنقعات ولا حظت ان تدابير هامة من وسائل الدفاع كان الروس يعدونها.



القسم العربى فى مصلحة الاذاعة الفلسطينية ـ موظفو المكتب والفنانون

الصف الاول :ـ من يمين القارىء الى يساره : الاساتذه والساده : محمد عطيه، عبد الله نعواس، يوسف توما، سعيد بليزه، يوسف بترونى، عجاج نويهض، عبد الكريم الكرمى (ابو سلمى)، يحيى السعودى، الشيخ محمد على حمد، اسبيرو العيسى، محمد عبد الكريم.

الصف الثانى :ـ توفيق ابو شريف، جورج مصو، ابراهيم عبد العال، ارتين ترياقيان، محمود الحوت، كمال زماميرى، توفيق جوهريه، انطون بنيامين، يوسف رضوان، غالب عبد الهادى، امين يونس الحسينى، ادورد خنديان.

الصف الثالث :ـ يعقوب زياده، كريكور مندسيان، ابراهيم يغييان، يوسف نصر، عمار، روحى الخماش، محمد بشناق، جليل ركب، باسيل سروة، فهد نجار، بسقال قمر، محمد غازى، سعيد بركات، الياس بدور، سامى عواد.

مسامرات الاحداث

اسئلة وأجوبة

(١)

س:ــ لماذا ايها النبيه ترى النقود الفضية والذهبية وعلى دائرها حزوز رفيعة ؟

ج:ــ فى الزمن القديم لم تكن النقود الفضية والذهبية متقنة الصنع والتدوير فلم يكن دائر القطعة من العملة يمثل دائرة حقيقية وذلك بالطبع بسبب فقد الآلات التى يمكن ان تضرب النقود وتخرجها بدوائر محكمة. ولما كانت تلك القطع الفضية والذهبية غير محكمة الدائر، وكان الناس يحبون الذهب والفضه، كما يحبون البنكنوت اليوم، الذى يقوم مقام الذهب والفضة، فقد اخذوا يحتالون على هذه النقود بأن يبردوا من دائرها شيئا قليلا وكانوا يستفيدون من هذه البرادة بان يجتمع لهم منها بالتالى كمية تصاغ ثم تضرب نقودا جديدة. ويظهر ان قطعة العملة من الذهب والفضة لم يكن يسطو عليها بهذا الشكل شخص واحد بل كان كثيرون يسطون على نفس القطعة. ولكن تلك القطعة التى سرق منها المبرد شيئا قليلا مرات عديدة خسرت من قيمتها لان وزنها اصبح اقل. ومما كان يساعد على تلك السرقات بالمبرد هوكما قلنا عدم احكام الدائر حول القطعة. واخيرا، ولما اصبح لدى الانسان آلات وادوات بديعة صارت قطع العملة محكمة الدوائر وجعل لها هذه الحزوز حزا الى جانب حز وفرضا الى جانب فرض حتى اذا سطا عليها المبرد ثانية ظهر ذلك للعين المجردة بغاية السهولة. ولما كان من يريد السطو بالمبرد على القطعة ذات الحزوز لا يامل بعد ذلك ان يصرف تلك القطعة لان من يقبضها سيعلم انها ناقصة ويردها فقد امتنع الناس عن ذلك.

(٢)

س:ــ ماهو اصل عادة المصافحة بالايدى ؟

ج:ــ ان هذه العادة نشأت من قديم الزمان لما كان الانسان لا يفارقه السلاح فى حله وترحاله وكان الدفاع عن النفس مطلوبا تحت جميع الظروف. لانه كما لا يخفى لم يصل الانسان الى هذا المجتمع المدنى الذى فيه استقرار وأمن وطمأنينه ــ دع عنك الحرب وما اليها الان ــ الا بعد ان اجتاز عصورا طويله وهو يتنقل من حال الى حال ودور الى دور. فلما كان زيد من الناس يلتقى بعمرو وليس بينهما خصومه ولا عداء وكان لا بد من السلام والتحية فقد كان مد اليد اليمنى من كل منهما الى الاخر دليل على انه يأمن رفيقه، وبطبيعة الحال يبادر الاخر الى مديده اليمنى ايضا والنتيجة المعقولة لهذه الطريقة هى انه متى مدكل منهما يده اليمنى فلا يستطيعان استعمال السلاح. وفضلا عن هذا فان هذين الرجلين زيدا وعمروا كانا يقدمان على المصافحة وكل منهما واثق بالاخر. لقد تغيرت العصور والايام ولا تزال عادة المصافحة بالايدى حتى اليوم.

(٣)

س:ــ ما هو الثقاب او عود الكبريت المضمون الذى يقال له بالانكليزيه سيفتى ماتشز وكلمة (سيفتى ماتشز) هذه ترونها على علب الكبريت ولكن هذه العبارة لها دلالة كبيره على نوع الكبريت. فما معنى اذاقول الناس او المصانع او الشركات على الاقل كبريت مضمون.

ج:ــ ليس معنى مضمون هنا هو كمعنى مضمون اى الخالى من الغش عند البيع والشراء فيما يتعلق بالسلع التجارية المتنوعة بل ان (مضمون) هنا لها معنى خاص.

تعلمون ايها النبهاء انه لاجل قدح زناد الكبريته او الثقاب نحتاج الى شيئين ضروريين. نحتاج الى مادة الفسفور التى تحدث الاشتعال هذا اولا، ونحتاج ايضا الى مادة ما (لتوليع) شرارة الاشتعال الاول وهذه المادة يجب ان تكون اكلوريد البوتاش وما اشبه.

اما الكبريت فى اوائل ايامه وظهوره فقد كان يحتوى على هاتين المادتين اى الفسفور وكلوريد البوتاش ولكنهما كانتا مزيجا واحدا، ولما كان يقدح زناد الكبريته كان فى اشتعالها شىء من الخطر والرائحة الكريهة. وحتى يمكن اجتناب هذا الخطر والرائحة الكريهة كان لا بد من اتباع طريقة يمكن بها صنع الكبريت او الثقاب من هاتين المادتين وفى الوقت نفسه يجب اجتناب الخطر والرائحة الكريهة. وتلك الطريقة هى ان مادة الفسفور تجعل فى جهة معينة من صندوق الكبريت وان مادة كلوريد البوتاش تكون على راس الثقاب نفسه.

وبعد ان جعلت كل مادة مفصولة عن الاخرى بهذه الطريقة فقد انتفى الخطر بتاتا وبعبارة أخرى اصبح الثقاب او عود الكبريت مضمونا من ذلك الخطر. نعم ذلك الخطر لم يكن بالكبير جدا ولكنه على قلته كان يكفى لازعاج الانسان والثقاب على بعد شبر او شبرين من انف الانسان، ولما كان لا بد من استعمال التسمية نفسها فى العربية فقالوا، الكبريت المضمون.

(٤)

س:ــ كيف نشأت عادة استعمال الخاتم اشارة الى الخطبة والزواج.

ج:ــ شاعت عادة استعمال الخاتم اشارة الى الخطبة والزواج منذ اقدم العصور. نعم لا نعلم على اليقين متى بدأت هذه العادة فى الشيوع بين البشر. لكن اقدم عصورها شيوعا كان فى مصر القديمة زمن الفراعنة. وانما اختير الاصبع البنصر الذى يلى الخنصر للخاتم لانه كان يعتقد بحسب رأى الاقدمين ان بين البنصر والقلب شريانا. اما الطب الحديث فلم ياخذ بهذا الرأى من جهة الشريان. ولكن هذا لم يؤثر فى استمرار العادة حتى ايامنا الحاضرة، لانها رسخت رسوخا شديدا عند جميع الامم، ولا تزال اصبع البنصر هى المخصصة للخاتم، ومعلوم ان خاتم الخطبة يوضع فى بنصر اليد اليمنى وبعد الزواج ينقل الى بنصر اليد اليسرى. ولما كان لكل قاعدة شذوذ فالالمان يضعون الخاتم فى حالة الزواج فى بنصر اليد اليمنى والعكس بالعكس.

(٥)

س:ــ ماذا تفهم من معنى جائزة نوبل.

ج:ــ قبل الجواب ايها النبهاء الفتانظاركم الى ان كلمة نوبل هذه Nobel لا علاقة بالكلمة الانكليزية التى معناها النبيل والشريف. اياكم ان تمزجوا بين الكلمتين. وكلمة نوبل التى نحن بصددها الان هى الاسم العائلى لالفرد نوبل العالم السويدى الشهير الذى اخترع الديناميت وجنى من وراء اختراعه هذا ثروة تقدر بعدة ملايين من الجنيهات واسمعوا ماذا جرى بعدئذ. قيل ان الفرد نوبل السويدى اراد بعد اختراع الديناميت وبعد استعماله فى الفتك والتدمير ان يجعل ثمرات الحروب تستغل فى سبيل توطيد السلم، فوظف جميع امواله التى جناها من الاختراع ووقف الفائدة او الفائض لتوزع جوائز مالية على الذين يسدون لبنى البشر خير الخدمات فى مختلف الشؤون ومن ابناء جميع الامم، اما مبلغ هذه الفائدة فنحو ٤٠ الف جنيه سنويا. وهذا المبلغ يقسم الى جوائز كل واحدة تبلغ ثمانية الاف جنيه. وهناك لجنة سويدية من اعضاء المجمع العلمى تتولى توزيع هذه الجوائز. اما الموضوعات التى تتعلق بها فهى خمسة: الكيمياء، والطبيعيات، والطب، والآداب، والدعوة الى السلام، وليس هناك فارق بين قومية واخرى فى نيل هذه الجوائز. ومادام الشىء بالشىء يذكر فان اول شرقى نال هذه الجائزة هو رابندرنات تاغور الشاعر الهندى المشهور.

(٦)

س:ــ كيف نشأت عادة استعمال الساندويتش فى العالم.

ج:ــ اذا كان الساندويتش اختراعا ايها الاحداث المحبون للساندويتش فمخترعه جون مونتاغو الارل الرابع لمقاطعة ساندويتش فى بريطانيا، ولد سنة ١٧١٨ وتوفى سنة ١٧٨٢، فيكون قد مضى على وفاته نحو ١٥٠ سنة فساندويتش اسم المقاطعة التى كان جون مونتاغو احد نبلائها. واما السندويتش نفسه فتعلمون انه قطعتان من الخبز عليهما زبدة ونوع آخر من الطعام اوالجبنة وما اشبه ويقال ان ارل اوف ساندويتش جون مونتاغو كان مولعا بلعب الورق، وكان يتضايق كثيرا من ترك

اللعب ولم لكن يشأ وقف اللعب ليتناول طعامه فقال للطاهى ان يحضر له شريحة من اللحم مع بعض قطع الخبز حتى يتمكن من الاكل واللعب معا، ثم شاعت من بعده شيوعها العالمى المعروف. ويقول بعضهم ان ارل اوف ساندويتش لم يبدع هذه العادة من نفسه، ولكن الشىء المحقق الذى يمكن قوله لمتناول الساندويتش صحتين صحتين.

(٧)

س:ـ هل سبق ان سرقت يوما ما جواهر التاج البريطانى ؟

ج:ـ قبل البدء بالجواب اطلب من كل منكم ان يقول لى نعم او لا. ففى استطاعتى سماع الجواب فورا. برافو.. برافو.. مرحى.: مرحى بعضكم قال نعم وقد اصاب، وبعضكم قال لا ولم يصب. بقى على ان اخبركم بالحادث :

ان الكولونيل «بلاد» تمكن من سرقة جواهر التاج صباح اليوم التاسع من شهر ايار ١٦٧١ اى من نحو ٢٧٠ سنة، اما كيف تمكن الكولونيل بلاد من سرقة هذه الجواهر فانه ارتدى ثياب شخص عادى وجعل يتودد الى الموظف الموكول اليه حفظ الجواهر وحراستها. ولما تمكنت الصداقة بين الاثنين طلب الكولونيل من صديقه بعد الحاح ان يطلعه على ما يصبو اليه قلبه وهو ان يرى جواهر التاج. فوافق الامين على ذلك بعد تردد فجازت الحيلة عليه وفر الكولونيل بالجواهر، ولكنه لم يستطع الفرار بها بعيدا فاعتقل عند نهر التايمز. ثم احضر الكولونيل الى الملك تشارلز الثانى ملك العصر وقتئذ فى بريطانيا. فماذا تظنون ايها الاحداث ما فعله الملك بالكولونيل السارق ؟ اعتقد انه مهما اطلتم التفكير فى هذا لا يخطر ببالكم ما فعله الملك، فانه بدلا من ان يامر بسجنه ويوقع به اشد القصاص جزاء وفاقا له على ما اقدم عليه من عمل منكر فى البلاط الملكى، اعطاه خمسمئة جنيه مرتبا سنويا واتخذه ضمن حرسه الخاص. وينبغى ان ينتهى هذا السؤال بسؤال آخر. هل تظنون ايها الاحداث النبهاء ان الملك اخطأ فى هذا. بشرط ان تعلموا ان الكولونيل بلاد لم يحاول مرة ثانية سرقة جواهر التاج ؟

(٨)

س:ـ لماذا انطلق اسم العم سام على الاميركيين اهل الولايات المتحدة ؟

ج:ـ كان فى حكومة الولايات المتحدة كاتب موظف اسمه العم سام ولعله كان احد الكهول او اكبر من ذلك. وكان يلتف حوله اصدقاؤه فى ساعات الفراغ ويجاذبونه اطراف الاحاديث وينادونه ياعم سام، وعلى ما نعتقد كان يجيب كلا منهم ياعيون عمك سام ماذا تريد ؟ وكانت وظيفته ان يلصق الطوابع على السندات التى تحتاج الى تسجيل ويختمها بالخاتم الرسمى وحدث مرة ان احد اصدقائه وكان يحب التنكيت على ما يظهر قال ان الحرفين الاولين من الولايات المتحدة معناها العم سام وهو يريد بذلك ان المستندات والوثائق التى يلصق العم سام عليها الطوابع ويختمها تكون هى النافذة وافرغ هذا بقالب النكتة، فشاع ذلك من المجالس الى الصحف ومن الصحف الى الرأى العام، ومنذ ذلك الوقت ولا ندرى موعده بالضبط اخذت كلمة العم سام تعنى اصدقاءنا الاميركيين. ولا يغيب عن اذهانكم انه يقابل العم سام عند الانكليز كلمة جون بول وعند الفرنسيين ماريان.

(٩)

س:ـ ما معنى العلامة الفارقة فى التجارة.

ج:ـ هى علامة خاصة يختارها التاجر او الشركة وتظهر على كل سلعة من السلع التجارية التى يتعاطاها التاجر او الشركة لتفيد تلك العلامة، ان ذلك التاجر او تلك الشركة انه او هى صانع تلك البضاعة او ان تلك البضاعة صنعت له وحده وباسمه، ويلزم ان تكون العلامة الفارقة مسجلة عند الحكومة ولا يمكن لاحد استعمالها الا صاحبها، والقانون يعاقب كل من يقدم على تزويرها.



جنود الماوورى الذين التحقوا مع جنود نيوزيلندا بالقوات العسكرية فى الشرق الاوسط يرقصون رقصة الحرب (هاكا) المشهورة فى بلادهم.

(١٠)

س:ـ ما هو العنوان البرقى.

ج:ـ ان المحال التجارية الكبيرة فى مختلف انحاء العالم التى تتلقى كل يوم عشرات البرقيات من الصعب عليها ان تنفق اذا استعملت عناوين طويلة فكان لابد من الاقتصاد، فيسمح لاصحاب الاشغال التجارية بان يصطلحوا على عنوان قصير مؤلف عادة من كلمتين او ثلاث حبا فى الاقتصاد ويعد مدير البريد العام جدولا يحتوى على جميع العناوين البرقية، ويوجد هذا الجدول فى جميع مكاتب البريد ويتقاضى لقاء العنوان البرقى رسم خفيف.

(١١)

س:ـ لما ذا ايها الاحداث النبهاء تصل اليكم او الى ابائكم رسائل بريدية وليس عليها طابع بريد حسب العادة.

ج:ـ لهذا ثلاثة اسباب. الاول اذا كان المكتوب مرسلا من جهات رسمية، فالحكومة لا تستعمل الطوابع على مكاتيبها الرسمية اذ لا معنى لذلك فبريد الحكومة يتمتع بهذا الامتياز. وهو كونه مجانا. والسبب الثانى ان مرسل الكتاب يكون قد ارسل مع ذلك الكتاب مئات من نوعه وجنسه وسلمها الى البريد دفعة واحدة. فمن باب التسهيل فى هذا الشأن يدفع المرسل الرسم نقدا ويكتفى بختم المغلفات بخاتم البريد دون الصاق الطوابع. والسبب الثالث، هو ان يكون عند المرسل آلة خاصة باذن دائرة البريد يختم بها رسائله البريدية دون ان يلصق طوابع وعادة يكون هذا الختم احمر، اللون بدلا من الطوابع.

شعر الربيع وازهار رياضه

للانسة قدسية خورشيد

تجلت الطبيعة فى ابهى اثواب عرسهـا، واكتست الارض بعد عرى طـويل ثوب الجمال والجلال، يرضعه النبت والنوار فهى كما قيل :

مطرف وشاه صانعه
وحباه الحسن الوانا

اخذت الطبيعة تنفث السحر والعطر وتمور بالحياة والوفاء فبدت مواكب الزهر فى ابهى حللها ودبت الحياة فى الفراش والغصن والزهر والنهر وبدا عيد الربيع يبعث فى النفوس الذكريات العذبة والآمال الحلوه والجمال الرائع والسحر الحلال.

وقد عشق الناس الطبيعة منذ اوجد الله الطبيعة فاتخذت فى ادب كل امة مكانة سامية واتفق شعراؤهم على التسبيح بسحرها وهاموا بمحاسنهـا وتفننوا بمغانيها ومن اقدر من شاعر على اجتلاء اسرار الجمال الكامن فيها فهى مهبط وحيه ومجلى أنسه والفه الحميم يهيم فى احضانه ويستمد منه الهامه فتمده برياض من اللفظ كرياحينها ولآلىء مـن القول كلآليها فينظمها عقودا رائعة تحمل طابع الخلود وتصان فى خـزائن الزمـن كنوزا نادرة وجنات عطره.

اردت ان اجتلى من ذلك الحسن اروعه وان اجتنى من تلك الرياض اينعها زهرا واعبقها شذى لأ جعل منهاباقة نضرة تحية الربيع الباسم الى النفس التى يستهويهـا سحـر الطبيعة فى ساحـر القول. ولن احاول اخـذ تلـك الزهيرات بالتحليل حتى لا يفسدها ويتلف رونقها ورواءها بـل ساجلوها بثوبها الفـاتن لتحتفظ بجمالهـا وجلالها فمن وراء الاجيال والعصور احييكم تحية البحترى للربيع بقوله :

اتاك الربيع الطلق يختال باسما
من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز فى غسق الدجى
اوائل وردكن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه
يبث حديثا كان قبل مكتما
فمن شجر رد الربيع لباسه
عليه كما نشرت وشيا منمنما
ورق نسيم الريح حتى حسبته
يجيء بانفاس الاحبة نعما

او كما حياه ابو الفياض سعد بن احمد الطبرى :

اصبيحة النيروز خير صبيحة
حيت بها الانواء والانوار
فبكل شعب روضة معطار
تفتر عنها ديمة مدرار
ماست بها الافنان فى اسحارها
نشوى فماست تحتها الاشجار
وتبرجت ازهارها وتبلجت
فكأنما ازهارها ابصار

ويدانى هذا فى رقته ويفوق عنه عذوبة فى موسيقاه والحركة التى تشيع فى جوانبه خصوصـا البيت الاخير منه روضة صفى الدين الحلى الـذى قال فيها :

واطلق الطير فيها سجع منطقه
ما بين مختلف منه ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته
وللمياه دبيب غير مسترق
السحب تبكى وثغر البرق مبتسم
والطير تسجع من تيه ومن انق
فالطير فى طرب والسحب فى حرب
والماء فى هرب والغصن فى عنق

ويسلب حسـن الارض وزخرفها لب الحسن بن وكيع، فيقلب طرفه فى السماء فـلا يزداد الا حيرة فيقول :

وقد حكت الارض السماء بنورها
فلم ادر فى التشبيه ايهما السما
فخضرتها كالجو فى حسن لونه
وانوارها تحكى لعينيك انجما

ثم يقدم لك باقة زهر معللا تلوينها تعليلا جميلا فيجمع العجب والغيرة، والحسد والغيظ والقناعة والكمال فى ازهاره هذه :

فمن نرجس لما رأى حسن نقشه
تداخله عجب به فتبسما
وابدى على الورد الجنى تطاولا
فاظهر غيظ الورد فى خده دما
وزهر شقيق نازع الورد فضله
فزاد عليه الورد فضلا وقد ما
فظل لفرط الحزن يلطم خده
فاظهر فيه اللطم حجرا مضرما
ومن سوسن لما راى الصبغ كله
على كل انوار الرياض تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة
فاغرب فى الملبوس منه واحكما
وانوار منثور تخالف شكلها
فصار بها شكل الربيع متمما

ومن بديع قول ابن وكيع هذا البيت :

فالارض فى زى عروس زانها
من ادمع القطر نثار من درر

ولا يقل عن كل ذلك روعة وسحرا قول بدر الدين الذهبى :

ترنح عطف البان فى الحلل الخضر
وغنى بالحان على عوده القمرى
وراقت ازاهير الحدائق بالضحى
نواظر احداق بنوارها النضر
واشرق خد الورد يبدى نضارة
واشرق جيد الغصن فى لؤلؤ القطر
وبات سقيط الطل فى كل روضة
ينبه فى أرجائها ناعس الزهر
وماذهبت شمس الاصيل عشية
الى الغرب حتى أذهبت فضة النهر
وامسى اصيل اليوم ملقى من الضنى
على فرش الازهار فى آخر العمر

الا تحسدون معى ذلـكم الاصيل المحتضر يجود بانفاسه الاخيرة على فراش الزهـر فيموت ميتة عطره شذية. ووصف القاضى التنوخى الرياض بوصف لا يقل عما سبقه رونقا فقال :

ورياض حاكت لهن الثريا
حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث دردمع عليها
فتحلت بمثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق
كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى
كعيون موصولة التسهيد
وكأن الشقيق حين تبدى
ظلمة الصوغ فى خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع
فى جنون مفجوعة بفقيد

وابو تمام، وهو وحده فصل حـافـل فى تاريخ الادب العربى وابياته الفاتنة :

تريا نهارا مشمسا قدشابه
زهر الربى فكأنما هو مقمر
اضحت تصوغ بطونها لظهورها
نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى
فكأنها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها
عذراء تبدو تارة وتخفر

وفى الاندلس حيث خلعت الطبيعة على الارض برود الفتنة فسحرت ابرهيم بن خفاجـه الاندلسى فهام فى أودية جمالها وفضلها على جنان الارض فقال :

يا اهل اندلس لله دركم
ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الله الا فى دياركم
ولو تخيرت هذى كنت اختار
لا تفرقوا بعدها ان تدخلوا سقرا
فليس تدخل بعد الجنة النار

لقد كان لتلك الجنة فعل السحر فى نفسه فاغرم بها وعاف مناصب الدولة وعبد حسنها ونصب نفسه وصافا لمفاتنها ومن جميل ما اوحت اليه قوله :

احس المدامة والنسيم عليل
والظل خفاق الرواق ظليل

والنور طرف قدتنبه دامع
والماء مبتسم يروق صقيل

والروض مهتز المعاطف نعمة
نشوان يعطفه الصبا فيميل

ريان فضضه الندى ثم انجلى
عنه، فذهب صفحتيه اصيل

مالى دخلت جنات الاقدمين فشغلتنى عن حسن اراه حولى : والطبيعة هى الطبيعة فى كل زمان ومكان فهى ان تبدت فى حلة ما فى مكان تجلت فى أخرى لا تقل عنها بهاء فى سواه وكما اشاعت النشوة والطرب والاحساس بالجمال فى نفوس شعراء فصلتنا عنهم الاجيال فهى التى اذاعت السحر على لسان الاستاذ عبد الرحمن شكرى فى آية فنية نيفت على المائة والعشرين بيتا سماها «الفصول» التقطت منها قوله فى الربيع :

طيرى أمانى النفوس وغردى
فلقد دعاك الروض خير دعائه

هذى عيون للطبيعة قد رنت
فى الزهر من اكمامه وخبائه

عطف النسيم على الازاهر هامسا
ان الربيع سعى الى ندمائه

خلع الجمال قناعه وسعى الى
عشاقه وعفاته وظمائه

فالارض كالحسناء قد قميصها
فبدت محاسن جسمها ونقائه

وكأنما زهر الخميلة ان بدا
حلم الهوى فى طيبه ووضائه

ظل الجنان على البسيطة واقع
فاستقبل اللذات من آلائه

اما سمعتم فرايتم وتمنيتم؟؟ اما اشاع ذلك القول عطر الجنان فى نفوسكم :

ورياض اخر جلاها شاعر لا تفيه هذه العجاله حقه شاعر ذابت نفسه على قلمه رقة وعذوبة وشجنا فجلا الحسن — تزيده رنه من آلة موسيقية رواء فوق بهاء، شاعر الف الطبيعة فهى مرآة نفسه فى حزنه وفرحه تذكره آنا بربيع مفقود وتخلب لبه بآخر منشود، شاعر وقفت حيرى فى رياضه لا ادرى ما اقطف وكل ما فيها بهيج فاتن مغر بالقطف اما ذلك الشاعر الرهيف فهو محمود الخفيف اسمه يهتف فى «انشودة الذكرى»،

هذه يا قلب افواف الربيع
مهرجان بث فيه خطراته

تبهج الانفس من ازهاره
بسمات حلوة من بسماته

* * *

واحاديث جرت عاطرة
زاخرات بمعانى صبواته

الرضا. والسحر فيها والمنى
والشباب الغض يوحى نزواته

ابتهج واطرب ورفرف والعب
وتنقل فى الربوع النضره

التمس فى كل ركن فرحة
كالفراشات وغازل زهره

واجتل الروعة فى افوافه
افرغ السحر عليها صوره

فى زمان من تهاويل به
كل حى بات يقضى وطره

اما قصيدته «البعث» فهى تبعث فى النفوس حياة جديدة ملؤها الآمال والاحلام. فما احلى قوله :

خالس الزهر فى متوع نهاره
واستشف الخفى من اسراره

مد عينيك فى مطارفة الخضر
مليا واستشعر الحسن وانشق
نفحة الخلد من شذى نواره

هوذا البعث هز كل مكان
ومشى فى الرياض جم المعصر

اطلق النفس فى مواكب آذا
روغيب وساوس القلب واقذف
خلجات الهموم فى تياره

الضحى زاخر بفيض الحياة
والروابى مسكية النغمات

تنهل النفس من جمال وعطر
وسنا ساحر تطيف بروحى
لمع الوحى من وراء ستاره

نثره ههنا ونفس بديع
واتساق هنا وحشد جميع

زينة صاغها الربيع بنودا
هى فى العين بهجة وهى لحن
ملك القلب واستوى فى قراره

تلك ابيات ترى وتسمع وتشم وبودى لو استطعت ان اجمع من رياض الخفيف أكثر مما جمعت فان له فنونا من القول تأخذ بمجامع القلب. وان من البيان لسحرا ولكن لوتوغلت فى جنانه لضللت طريق العودة او ربما لن اختار الرجوع بتاتا فما فيها ما يمل فيغرى بالعودة منها ولكنها تسلب اللب وتنسى ان الزمان مؤلف من دقائق معدودة. جمعت باقتى ولن اقدمها اليكم نثارا ولكن سأطوقها بشريط وردى فاتن لا يقل عنها حسنا وساجعل هذا الشريط «اغنية الربيع» للاستاذ مصطفى على عبد الرحمن.

اشرقت مثل ابتسامات المنى
ضحكات الزهر فى الصبح الوديع

وسرت عطرا وحسنا وسنى
لمحات البشر فى وجه الربيع

وجرى الجدول ما بين النخيل
حالما يخطر فى رفق ولين

والطيور
تتغنى فوق عذب سلسبيل
فى سرور

ضمها ظل من الغصن ظليل
مسبل الاهداب يستهوى العيون

مرت الانسام سكرى
فتهادت

وسقاها الطل خمرا
فتناجت

وترى البستان فياح العبير
سافر الحسن تراءى للعيان

وعذارى الايك ارخين الستور
فتنت بالسحر سكان الجنان

وصحا النرجس من ليل الشتاء
وتثنى

باسما يختال فى ثوب الضياء
مطمئنا

وغدير حنت الطيراليه
راقها رشف اللمى من شفتيه

والفراشات طليقات عليه
حيثما تهوى تهيم
فى صفاء ونعيم

يا ربيعا لاح موفور الجنى
فاتن الطلعة لماح السنا

فرشفنا منه اكواب المنى
ليت هذا السحر تبقية لنا
ليت هذا الحسن للدنيا يدوم

لا يا شاعرى فلودام للناه وسننهل من هذا الحسن كمن سيفقده فيجتنى اطيبه عجلا. فهلموا الى جناته قبل ان نفقدها فروعتها فى الخوف عليها من الفقدان

والشىء لولا ان يروع بفقده
ما شاق عند قدومه بلقائه

واستودعكم الله الى الربيع القادم.

الكرة في بلاد الانكليز

لعبة كرة القدم، من الالعاب الانكليزية، التى انتشرت فى العالم خلال الخمسين سنة الماضية وننشر فيما يلى بعض الطرائف عن هذه اللعبة فى بلاد الانكليز كما خبرها احد اللاعبين الذين زاروا انكلترا وشاهدوها عن كثب قال...

يحتشد بعد ظهر كل يوم سبت خلال فصل الشتاء حوالى احدعشر مليونا ونصف مليون شخص لمشاهدة مختلف فرق كرة القدم المنشرة فى المدن والقرى وملاعب المدارس والمدن.

وقد ظهرت هذه اللعبة لاول مرة فى بلاد الانكليز قبل حوالى ستماية عام كان الشعب الانكليزى خلالها يتلذذ بمشاهدتها ويحض الناشئة على ممارستها، غير ان قوانينها وتطوراتها الفنية المدهشة لم تنتشرولم تعرف الا خلال الماية سنة الماضية.

وكان من نتيجة تحسن اللعب ووضع القوانين الخاصة به ان عكف بعض اللاعبين المهرة على احتراف اللعب والاتكال عليه فى كسب قوتهم اليومى، ودفعهم ذلك الى انشاء ساحات كبيرة محاطة باسوار ضخمة مستكملة جميع الوسائل الصحية اللازمة فى هذه الاحوال.

وقد حاول الملك ادوارد الثانى ملك انكلترا منع الشعب من اتيان لعبة كرة القدم، وكان ذلك فى اوائل القرن الرابع عشر فقال :.... ان هذه اللعبة تسبب فى جمع عدد كبير من الناس مما قد ينتج عنه حدوث شغب، وكم تكون دهشته لو علم الان مثلا ان حوالى ١٤٠ الف شخص حضروا المباراة التى اقيمت عام ١٩٣٣ بين منتخب انكلترا واسكتلاندا.

وانتشرت لعبة كرة القدم بعد الحرب الكبرى الماضية انتشارا واسعا فى اوروبا يرجع الفضل فيه للانكليز فقد اخذت فرنسا وهولاندا وبلجيكا والمانيا والنمسا وايطاليا تمارسها.

اما تركيا فقد اعترفت سنة ١٩٢٤ باتحاد كرة القدم التركى بانه مؤسسة للمنفعة العامة، وانتخب فردباجنام لتدريب لاعبى الاتحاد التركى وهو لاعب قدير كان يشغل مركز قلب الهجوم.

ثم انتشرت هذه اللعبة فى كل صقع يرفرف عليه العلم البريطانى حتى فى اميركا لدرجة ان منظمى حفلات مصارعة الثيران فى المكسيك احتجوا كثيرا ضد ادخال لعبة كرة القدم فى بلادهم لانها اثرت فى دخلهم وفى موارد رزقهم.

ومما يبعث السرور فى انفس البريطانيين ان الفضل فى انتشار هذه اللعبة يرجع الى اللاعبين البريطانيين الذين دربوا فرق البلدان المختلفة وادخلوا النظم المرعية فى اتحاد الكرة لبريطانيا العظمى.

وتختلف بعض البلدان حول نقاط ثانوية كالسماح مثلا للاعب احتياطى باحتلال مركز لاعب آخر اصيب بجرح اضطرمعه الى ترك اللعب.

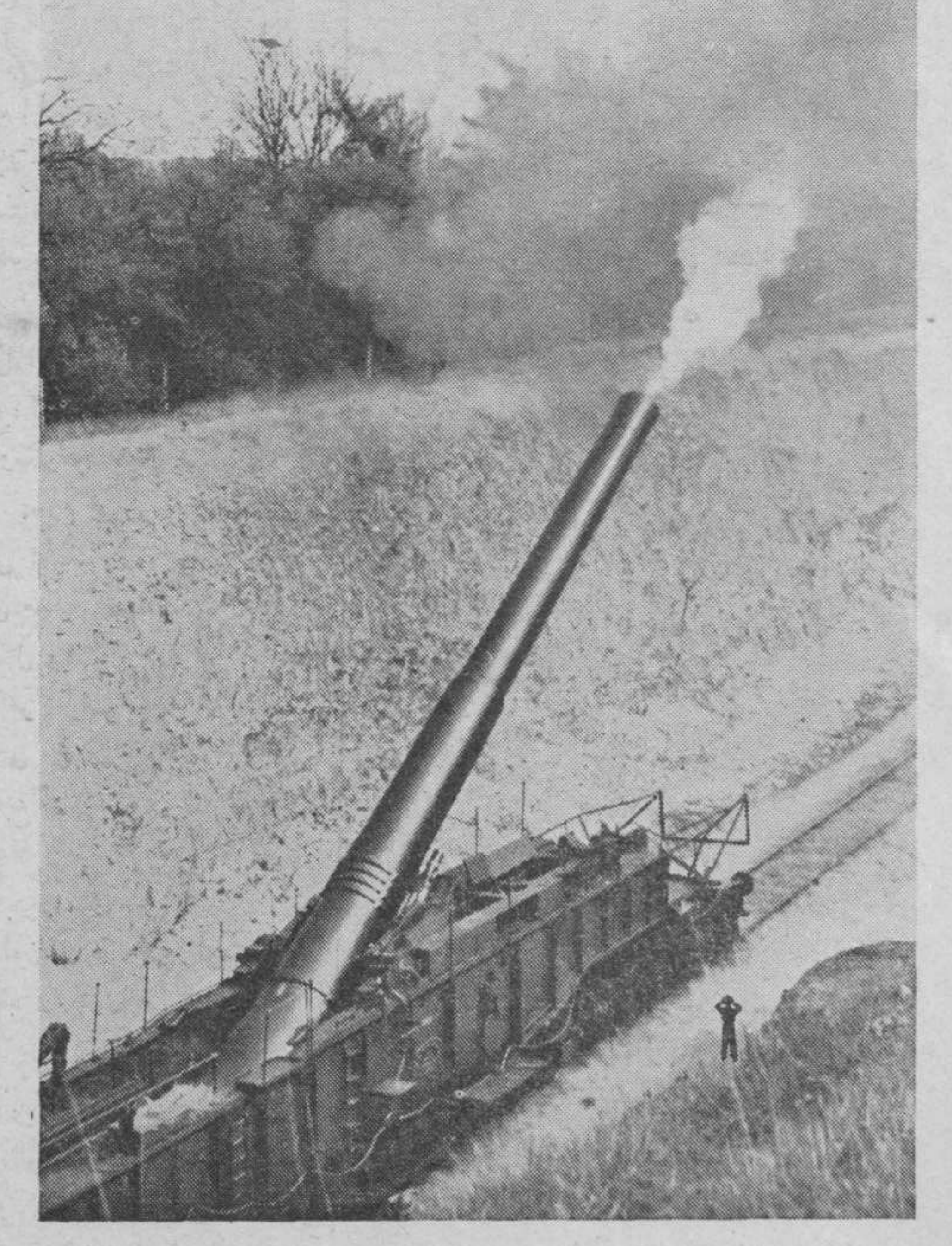
ومن عادة الفرق الانكليزية ان تغادر بريطانيا فى فصل الصيف الى اوروبا لتلعب ضد فرقها المختلفة وكانت تربح دون اى عناء او تعب حتى انهم اخذوا يشعرون بتفوقهم الدائمى وعدم وجود منينازلهم ولكنهم فىالسنوات الاخيرة وجدوا عدة فرق قوية فى اوروبا وغيرها تمكنت من التفوق عليهم فى اللعب.

ولكن تفوق الفرق الاجنبية مما زاد فى ابتهاج لاعبى كرة القدم فى انكلترا فهى لعبتهم وهم الذين كانوا السبب فى انتشارها واليهم يرجع الفضل فى تعليمها وهم ولاشك شيوخ اللعبة.

هنا القدس

١٩ تموز ١٩٤١ — المجلد الثاني

٢٤ جمادي الثانية ١٣٦٠ — العدد الرابع عشر



اضخم مدفع فى العالم، يطلق قنابله من انكلترا فتصيب فرنسا. وراقب حجم الانسان الواقف الى جانبه.